

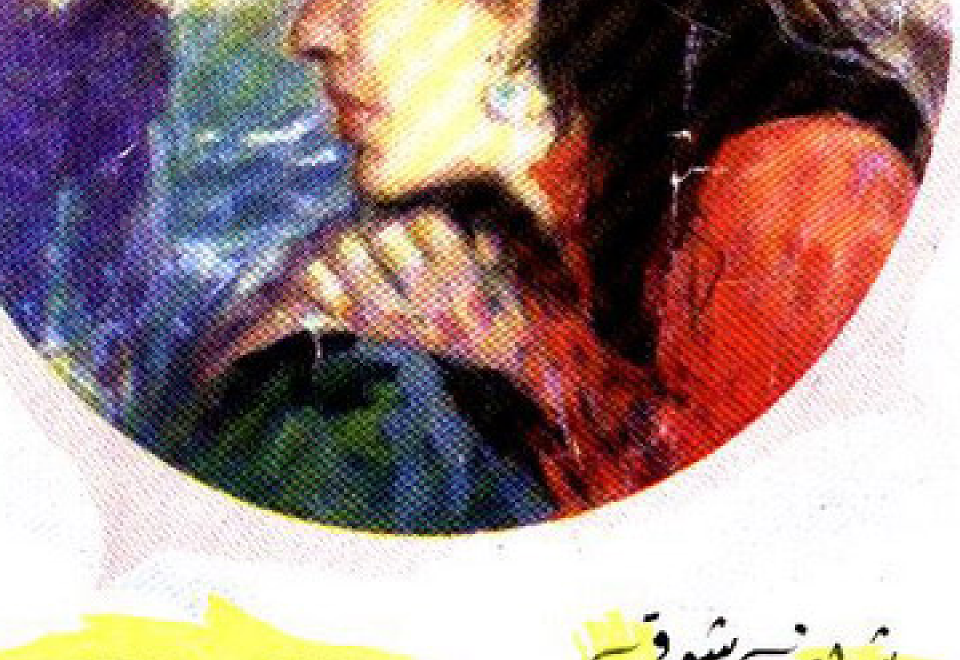
روايات مصرية للجيب

زهور

67

# جراح الماضى





شريف شوقي

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

## هذه السلسلة ..

عندما تتحوّل حياة الفرد منا إلى صحراء جرداء ..

وعندما تجف مشاعرنا وتستحيل إلى أغصان يابسة ..

يتوق قلب كل منا إلى الحبّ .. الحبّ الذى يروى هذه المشاعر .

فيعيد إلى أوراقها الخضرة .. ويبدل صحراءها إلى بساتين مزهرة ، ورياض غناء .

إنه الحب .. الحب بمعناه الرحب : حب الحبيب .. حب الابن .. حب الأب .. حب الأم .. حب الوطن .. حب البشر ..

هذه الكلمة السحرية التى تذيب أحجار القلوب .. وتنبت الزهور اليانعة فى صخور المشاعر الصلدة ..

إنها الزهور التى ينشدها كل منا فى لحظات اليأس .. وفى لحظات الغضب.. وفى لحظات الكراهية.. وفى لحظات الجفاف .. فتشيع عبيرها الفوّاح فى ثنايانا ، وتعيد الخضرة إلى قلوبنا ، والربيع إلى كهولتنا ، والأمل إلى حنايانا .

إن الحب بمعناه الكبير .. ومعناه السامى ، وبابتعاده عن الأنانية والرغبات والشهوات ، لهو أعظم شىء خلقه الله فى هذا الوجود !!

وفى هذا الزمن الذى طغت فيه الأطماع المادية والأنانية الفردية ، نحن نحتاج الآن لمن يسمو بمشاعرنا .. نحتاج لهذا النوع من الحب .. نحتاج لزهور نستنشق عبيرها ، فتحرك مشاعرنا ، وترقق عواطفنا ..

وفى كل قصة من قصص هذه السلسلة ، دعنا ننتقل من زهرة إلى زهرة .. فى بستان ملوّه جمال المشاعر .. ورقة الأحاسيس .. وزهور الحب .

المؤلف

## ١ ـ شخص أعرفه ..

حاولت ( ناهد ) التركيز فى عملها دون جدوى ..

كان من الصعب عليها الاستمرار فى قراءة هذه الأوراق الموضوعة أمامها ، وهى مشغولة البال على هذا النحو .

وها هى ذى قد قرأتها أربع مرات دون أن يستقر فى ذهنها سطر واحد مما هو مدون بها .

كان اهتمامها منصبًا على أولئك الأشخاص الذين جاءوا لمقابلة أبيها اليوم .

فآمال كبار معقودة على هذه المقابلة ، وعلى أن تسفر عن اتفاق ينقذ شركة ( العباسى ) من الانهيار .. وينقذ أباها من الإفلاس الذى ينتظره لو فشل هذا الاتفاق .

إنها أكثر من يعلم ـ بحكم عملها فى إدارة الحسابات ـ الموقف المالى المتدهور للشركة ، والديون المتراكمة عليها .

خاصة بعد أن استولت الشركات المنافسة على عدد من العمليات الإنشائية الأخيرة من شركة ( العباسى ) للمقاولات ، بوسائل غير شريفة لا يمكن أن يجاريها فيها شخص مثل والدها ( حسن العباسى ) .. الذى لم يكن يجيد سوى العمل .. والعمل الجاد الملتزم .

حتى المقاولة الوحيدة التى استطاعت أن تظفر بها الشركة خلال العامين الماضيين كانت كارثة عليها .

فقد تبيَّن أن صاحبها نصَّاب وأنه أعطى صورة غير حقيقية لموقفه المالى .. وغادر البلاد فى النهاية دون أن يسدد ثلاثة أرباع تكاليف المقاولة .. مما ضاعف من حجم الخسائر التى منى بها أبوها .. واضطر فى النهاية إلى سحب جزء كبير من الرصيد الخاص بالأصول الثابتة للشركة فى البنوك .

لذا فإن العرض الذى تقدمت به الشركة الكويتية للإنشاءات للتعاون مع شركة ( العباسى ) من أجل مشروع مدينة ( الروضة ) السكنية شمال الإسكندرية .. جاء بمثابة طوق إنقاذ لانتشال شركة ( العباسى ) من الغرق .



خاصة مع ضخامة حجم المشروع والعائد الاستثمارى الكبير الذى يمكن أن يعود على الشركة فيما لو تم توقيع العقد الخاص بهذا المشروع .

وهى الآن تعقد آمالاً كبارًا على نجاح أبيها فى إبرام هذا الاتفاق مع ممثلى شركة المقاولات الكويتية .

وبينما كانت مستغرقة فى أفكارها حول الشركة وعقد المقاولة الجديد .. إذا بها تسمع طرقات على الباب .. الذى فتح فجأة ليطل من ورائه وجه ( سمير ) بابتسامته الصافية وروحه المرحة .

دلف ( سمير ) إلى الحجرة ليرتكز بيديه على مكتبها قائلاً :

- كيف حال أجمل زهرة فى شركة ( العباسى ) ؟

ابتسمت قائلة :

- أهلاً .. ( سمير ) .

- ما أخبار السيدة رئيسة الحسابات ؟

- تقصد نائبة رئيس إدارة الحسابات بالشركة .

- الأهم أنك ابنة صاحب الشركة نفسها .

نظرت إليه قائلة :

- هل أعتبر هذا نوعًا من الحسد والغيرة ؟

- أنت تعرفين جيدًا أننى لا يمكن أن أكنّ لك حسدًا أو غيرة .

غادرت مكتبها لتتطلع من النافذة قائلة :

- كلماتك توحى بذلك .

اقترب منها قائلاً :

- ألم توح لك كلماتى من قبل بشىء آخر ؟

حدجته بنظرة تنطوى على شىء من التأنيب قائلة :

- سمير .. !

رفع يديه وكأنه يعلن استسلامه :

- حسن .. سأتوقف عن الكلام .. لسنا بحاجة إلى المزيد من الخصام .. على أية حال لقد جئتك اليوم بصفة رسمية .. وليس باعتبارى صديقًا .

قال باستغراب :

- بصفة رسمية !

- نعم .. هل نسيت أننى الآن شريك بالنصف فى شركة دعاية وإعلان ؟

- آه .. حقًا لقد أخبرتنى بذلك الأسبوع الماضى .

فرك يديه قائلاً :



- إن ظروفى المادية فى طريقها للتحسن .. وقد قررت أن أعمل بجدية لتأثيث شقة الزوجية .. وربما جعلك ذلك تفكرين فى ...

حدجته مرة أخرى بنظرة منذرة قائلة :

- ( سمير ) .. وبعد ؟!

قال لها متبرمًا :

- آه .. اعذرينى .. إننى دائمًا أنسى نفسى وأنسى اتفاقنا .

ضحكت قائلة :

- وما هى علاقة شركة الدعاية والإعلان التى أصبحت شريكًا فى امتلاكها بزيارتك الرسمية كما تصفها ؟

- لقد قررت أن نبدأ عملنا بعمل دعاية لشركة ( العباسى ) للمقاولات .. وسوف أشرف بنفسى على حملة الدعاية الخاصة بها .. لذا جئت لمقابلة السيد الوالد ، ومقابلتك بالطبع لطلب بعض البيانات الخاصة بالشركة والاتفاق معكم بهذا الشأن .

قالت له متبرمة :

- دعاية .. وإعلان !

- ولماذا تقولينها هكذا ؟ وكأنك تتحدثين عن عمل تافه .. يبدو أنك لا تقدرين هذا العمل حق قدره .. برغم أهميته الكبرى فى كل المجتمعات المتحضرة .

- آسفة .. أنا لا أقصد بالطبع أن أقلل من أهمية عملك أو أحط من قدره . لكن ظروف الشركة حاليًا لا تسمح بأية مصاريف أخرى .

- ومن قال لك إننى سأتقاضى منكم نقودًا عن هذا العمل ؟ إن الدعاية التى سأقوم بها لشركة ( العباسى ) ستكون هدية من شركة ( الأضواء ) التى هى شركتنا لك ولوالدك.

ابتسمت قائلة :

- أشكرك على هذا العمل الكريم من جانبك .. لكن لا تنس أن الأعمال لا تدار هكذا .. فإذا أردت أن تكون رجل أعمال حقيقيًا فلا تدع المجاملة تكون على حساب العمل .. وإلا انتهت شركتك مبكرًا وانتهى الأمر بك وبشريكك إلى الإفلاس .

قال لها بمرح :

- لماذا كل هذا التشاؤم ؟ لكل قاعدة استثناء . إنك تعرفين صلتى الوطيدة بكم منذ أن كنا جيرانًا فى



( سيدى جابر ) .. وهل نسيت أنَّ أفضالكم علىَّ وعلى المرحومة والدتى لا تعد ولا تحصى ؟ فلا أقل من أن أقدم لكم خدمة بسيطة كهذه .

- عدنا إلى الكلام السخيف .

- انتظرى حتى أنتهى من كلامى .. على أية حال هذه الخدمة لن تكون خالصة النوايا كما تتصورين .. فنجاحى فى إدارة حملة إعلامية ناجحة لحساب شركتكم ستلفت الأنظار إلينا .. وستأتى لنا بالعديد من العملاء فيما بعد .

- المشكلة هى أنه قد لا توجد شركة عاقلة تقوم بإجراء حملة إعلانية من أجلنا ..

نظر إليها ( سمير ) بدهشة قائلاً :

- ماذا تقصدين ؟

أجابته قائلة :

- إن شركتنا على وشك الإفلاس .

- إلى هذا الحد ؟

- نعم .. إن الأمور تسير من سيئ إلى أسوأ .

- عندما كنت تحادثيننى منذ أسبوعين بشأن الموقف المالى المتدهور للشركة ، ظننت أنك تبالغين، ولم أتصور أن الأمور قد وصلت إلى هذه الدرجة حقًا ..

ـ أنت تعرف أن نشاط الشركة يكاد أن يكون متوقفًا .. وقد جاءت العملية الأخيرة لتبتلع معظم رصيدنا فى البنك .. لذا فإن الاستمرار على هذا النحو سيؤدى إلى إفلاسنا .

قال لها ( سمير ) مشجعًا :

ـ لابد أن يكون هناك حل للحيلولة دون تدهور الأمور إلى هذا الحد .

ـ نعم .. ما زال لدى أمل .. وربما يكون هو الأمل الوحيد لإنقاذ الشركة من الإفلاس .

ـ كيف ؟

ـ لقد جرت اتصالات فى الآونة الأخيرة بين شركتنا وإحدى شركات المقاولات الكبرى فى الخليج .. والتى تتولى تنفيذ مشروع مدينة ( الروضة ) السكنية .

وأسفرت هذه الاتصالات عن اتفاق مبدئى بأن تتولى شركة ( العباسى ) تنفيذ جزء كبير من هذا المشروع لحساب الشركة الخليجية .

ولو تم هذا فإنه سيضمن لنا سيولة مالية كبيرة .. ستسهم فى وقوف الشركة مرة أخرى على قدميها .

كما أن حجم العمل الذى ستتولى تنفيذه سيؤدى إلى انتعاش حقيقى لنشاط الشركة .



ـ هذا أمر يدعو إلى التفاؤل .

ـ نعم .. ولكن بشرط أن تتم الموافقة النهائية على إبرام هذا العقد ، ويبدو أن هذا يواجه بعض الصعوبات .. لأن هناك وفدًا من الشركة الخليجية يعقد اجتماعًا الآن مع والدى وممثلى شركتنا منذ أربع ساعات ، من أجل الوصول إلى هذا الاتفاق النهائى .

اقترب منها قائلاً بحنان :

ـ لا تقلقى .. فلا يوجد ما يدعو إلى عدم إتمام هذا التعاقد .

ـ بل لابد أن أقلق .. فالشركات المنافسة كثيرة فى هذا المجالِ .. ولديهم العديد من الوسائل للفوز بهذا التعاقد بدلاً منا .

قال لها مشجعًا :

ـ بل سيتم التعاقد .. وسأتولى بنفسى الإشراف على الدعاية اللازمة لهذا المشروع .

هزت رأسها قائلة :

ـ أتمنى ذلك .

وفى تلك اللحظة سمعا طرقات على الباب ودخلت إحدى الفتيات قائلة :

ـ لقد انتهى الاجتماع الآن .

قالت لها ( ناهد ) بلهفة :

ـ ألا تعرفين ما الذى انتهى إليه يا ( مديحة ) ؟

أجابتها الفتاة قائلة :

ـ فى الحقيقة لا أعرف .. لقد غادروا حجرة ( حسن ) بك منذ لحظة واحدة ، ووالدك يصطحبهم الآن إلى المصعد ومعهم مدير العلاقات العامة .

وقد جئت لأعلمك بالأمر دون انتظار ، لأننى أعرف مدى لهفتك وانتظارك انتهاء هذا الاجتماع .

ـ حسناً فعلت .. أشكرك يا ( مديحة ) .

وتحدثت إلى ( سمير ) قائلة :

ـ عن إذنك يا ( سمير ) لا أستطيع الانتظار .. ربما أمكننى أن أرى نتيجة الاجتماع على وجوههم .

أسرعت ( ناهد ) بمغادرة الحجرة .. وهى تلقى نظرة فى اتجاه المصعد حيث كان يقف أبوها ومعه ممثلو الشركة الخليجية .

رأته وهو يصافحهم بحرارة ومعه رئيس إدارة الحسابات وبقية أعضاء مجلس الإدارة قبل دخولهم إلى المصعد .



كانت تستطيع أن تشعر ببعض التفاؤل وهى تتطلع إلى تلك الوجوه المبتسمة ، لكن ربما كانت ابتسامات مجاملة لا تكشف عن مضمون حقيقى .

ولامت نفسها على اضطرابها بهذا النحو .

ما الذى دهاها ؟ لماذا لا تسيطر على اتزانها على هذا النحو ؟ وهى التى عرف عنها الاتزان وهدوء الأعصاب .

إنها ستعرف كل شىء عما تم خلال هذا الاجتماع بعد لحظات قليلة .. وكان الأفضل لها أن تنتظر فى حجرتها حتى يستدعيها والدها ويخبرها بالأمر .

وفجأة استرعى انتباهها أحد أعضاء الوفد الذى يمثل الشركة الخليجية .. كان يصافح والدها .. وهو يولى ظهره .

وأحست بأنها قد رأت هذا الظهر من قبل وأنها تعرف صاحبه .

ورأته وهو يدخل إلى المصعد وقد أصبح وجهه فى مواجهتها .

مستحيل ! إنه هو .. نعم إنه هو !

ما الذى أتى به إلى هنا ؟ ما الذى جاء به إلى الشركة بعد كل هذه السنين ؟

★ ★ ★

## ٢ ـ لوعة الماضى ..

انتهى ( حسن العباسى ) من توديع ضيوفه وتوجه إلى حجرته ، حينما لمح ابنته واقفة أمام الباب .

نظر إليها دون أن يبدو على وجهه أى انفعال قائلاً :

ـ ( ناهد ) .. ادخلى .

كان ( سمير ) على بعد خطوات منهما حينما لمحه الأب .. فحياه قائلاً :

ـ أهلاً ( سمير ) .

سارع ( سمير ) بمصافحته قائلاً :

ـ أهلاً بك يا ( حسن ) بك .

سأله قائلاً :

ـ منذ متى وأنت هنا ؟

ـ لقد جئت منذ وقت قصير .. كنت أود التحدث إليك فى شأن موضوع ما .

وألقى نظرة على ( ناهد ) التى كانت لا تزال واقفة لدى باب الحجرة ، وقد ظهرت ملامح الاضطراب والحيرة على وجهها .. فاستطرد قائلاً :



ـ لكنى أظن أن الوقت غير مناسب .. سآتى لمقابلتك مرة أخرى .

هز الرجل رأسه دون أن يعلق بشىء .

بينما عاد ( سمير ) لينظر إلى ( ناهد ) باهتمام قائلاً :

ـ إلى اللقاء يا ( ناهد ) .

قالت له بصوت شارد :

ـ إلى اللقاء يا ( سمير ) .

ثم دلفت إلى الحجرة يتبعها والدها .

جلس ( حسن العباسى ) إلى مكتبه وهو يرقب تلك النظرات القلقة المتسائلة فى عينى ابنته .. أشعل لنفسه سيجارًا قائلاً :

ـ لعلك تتساءلين عما أسفر عنه الاجتماع ؟

لكن ( ناهد ) لم تكن مهتمة فى هذه اللحظة بما أسفر عنه الاجتماع قدر اهتمامها بمعرفة السبب الذى جاء من أجله هذا الرجل ، الذى رأته منذ لحظات ..

نفث الأب دخان سيجاره قائلاً :

ـ لقد رأيته بالطبع .

سألته ( ناهد ) قائلة :

ـ ما الذى أتى بـ ( أشرف ) إلى هنا ؟
قال لها بهدوء :
ـ إنه أحد ممثلى الشركة الخليجية .
قالت له بحيرة :
ـ ( أشرف ) ؟
ـ نعم .. لقد فوجئت بذلك مثلك تمامًا .
ـ لكن .. ما علاقة ( أشرف ) بهذه الشركة ؟ وكيف ؟
قاطعها قائلاً :
ـ أنا نفسى لا أعرف .. لقد جاء مع وفد الشركة الكويتية ، وتحدثنا فى شأن العقد مباشرة دون أن تتاح لى الفرصة للتحدث معه فى أى أمر آخر .
لكن فيما يبدو لى فهو يحتل منصبًا مهمًّا فى هذه الشركة .
قالت ( ناهد ) بعصبية :
ـ ولماذا شركتنا بالذات ؟ أعنى لماذا اختار شركتنا دون غيرها للتعامل معها ؟
قال لها الأب وهو يطفئ سيجاره :
ـ لا أدرى .
ـ لابد أنه هو الذى كان وراء اتصال الشركة الخليجية بنا .. لابد أنه دفعهم للاتصال بنا وتقديم عرضهم لنا .



هزَّ رأسه قائلاً :
ـ أظن ذلك .
ـ ولكن .. لماذا ؟ ما الذى يهدف إليه من وراء ذلك ؟
ـ لم أحاول أن أشغل نفسى بالبحث عن إجابة لهذا السؤال .
المهم أننا قد وقعنا العقد .. وسنشارك فى تنفيذ مشروع مدينة ( الروضة ) .
ـ أتظن أنه يحاول أن يخدمنا بذلك ؟
ـ ربما .
ـ هذا إذا كان على علم بحقيقة الموقف المالى للشركة .
ـ لقد كان ( أشرف ) يعمل هنا .. وهو يعرف الكثير عن الأمور المالية للشركة .. وإذا كان قد سعى لمعرفة ما آلت إليه هذه الأمور ؛ فهو لن يجد صعوبة كبيرة فى هذا الشأن .
ـ وربما أتى ليشمت بنا أو ينتقم منا .
ـ أيًّا كان الأمر .. لقد وقعنا العقد .. وسنضطر لرؤية ( أشرف ) كثيرًا هنا .. شئنا هذا أم أبينا .

ـ ماذا تعنى برؤيته هنا ؟

ـ إن ( أشرف عبد الرحمن ) سيكون هو ممثل الشركة الخليجية التنفيذى فى مصر ؛ وهو الذى سيتعامل معنا مباشرة فى كافة النواحى المادية والفنية الخاصة بهذا المشروع .

قالت ( ناهد ) بغضب :

ـ ولماذا لا يكون مسئولاً أيضًا عن وضع سياسة الشركة ؟ هل اختاروه ليكون رقيبًا علينا ؟

قال الأب بضيق :

ـ نعم .. هذا هو الأمر .. الشرط الأساسى لمشاركتنا فى هذا المشروع هو أن يكون ( أشرف ) رقيبًا على الجزء الخاص بنا فى تنفيذه .. وأن يتابع بنفسه خطوات هذا التنفيذ .

وله حق الاعتراض .. وحق تقديم الاقتراحات .. وتقديم الاعتمادات المالية .. إلخ .. باختصار : إن الشركة الخليجية توليه ثقة كاملة فيما يختص بهذا الأمر .

ـ لكن هذا إجحاف بنا .. إن هذا يعنى بوضوح أن ( أشرف ) جاء لتصفية حساباته معنا .

قال الأب وفى صوته نبرة استسلام :



ـ أيًا كان الأمر .. علينا أن نقبله .. فأنت تعرفين الموقف المتدهور لشركتنا .

ـ لكن منذ متى كنت تقبل أن يكون هناك وصى على شركتك ؟

صاح الأب قائلاً بحدة :

ـ منذ أن أوشكت هذه الشركة على الإفلاس .

وصمت برهة وهو يلتقط أنفاسه .. ثم قال :

ـ أتظنين أننى سعيد بهذا الوضع ؟ .. بالطبع لا .. كما أننى لست غافلاً عما يهدف إليه ( أشرف ) من وراء التزامنا بهذا الشرط من خلال الشركة الخليجية .

لكن ماذا نفعل ؟ إنَ البديل الوحيد هو أن نستسلم لفكرة الإفلاس .

أنت تعرفين كل شىء .. كان لابد لى من الموافقة .. فهى الفرصة الوحيدة المتاحة أمامنا الآن لكى نقف على أقدامنا مرة أخرى .

تهالكت ( ناهد ) فوق أحد المقاعد قائلة :

ـ نعم .. أظن أنه لا بديل أمامنا سوى أن نقبل هذا الوضع .

واقتربت من أبيها الذى كان منكس الرأس قائلة :

- اطمئن يا أبى .. سننجح فى تنفيذ هذا المشروع .. وستقف الشركة على أقدامها مرة أخرى .. ووقتها لن يكون لـ ( أشرف ) أو غيره أن يتحكم فينا .

قال لها الأب :

- نعم .. إننى أعرف أننا سننجح .. وستعود شركة ( العباسى ) إلى سابق عهدها .. ، وهذا ما شجعنى على الموافقة .. إننى أعرف أن المسألة مسألة وقت .. ولهذا وافقت على هذا الشرط مؤقتًا ..

قالت ( ناهد ) مطمئنة أباها :

- على أية حال .. إن ( أشرف ) ليس سيئًا إلى الدرجة التى تجعلنا نخافه .. ونحن نعرف عنه ذلك .

- نعم .. ولكن من يدرى ؟ فقد تكون الأيام قد بدلته عما كان عليه من قبل ، خاصة بعد ما فعلناه به من قبل .

- إنه على أية حال لن يغامر بالتدخل بصورة خاطئة فى عملنا على نحو يبدد أموال الشركة التى يمثلها ، من أجل رغبته فى الانتقام فقط .. ثم إننى ..

نظر إليها أبوها قائلاً :

- ثم إنك ماذا ؟



- إننى أظن أن هدفه الحقيقى من وراء مشاركتنا هذا العمل هو أنا .

تطلع إليها الأب قائلاً :

- ماذا تعنين ؟

قالت ( ناهد ) وهى تنهض سريعًا لتتجه نحو الباب بعد أن أحست أنها أفرطت فى الكلام .

- لاشىء .. مجرد خاطر .. خطر لى .

- إذا كنت تظنين أنه قد عاد من أجلك .. فأنت مخطئة .. فلا تحاولى أن تبنى آمالاً على ذلك .

قالت ( ناهد ) بكبرياء :

- إننى لا أبنى أية آمال .. فقد أوضح موقفه بجلاء يوم أن قرر عدم العودة إلينا . وحتى لو كان هذا الموقف قد تغير الآن .. فإننى لست مستعدة لقبوله بعد أن انتهى الأمر بيننا .

غادر الأب مقعده ليقترب منها قائلاً :

- هل أنت واثقة من ذلك ؟

أجابته كاذبةً :

- واثقة .. آه .. نعم بالطبع .

حدجها بنظرة ثاقبة وهو يقول :

ـ إذن .. لماذا أنت ممتنعة عن الزواج حتى الآن ؟ ولماذا رفضت الموافقة على كل من تقدم لطلب يدك منذ أن انتهت خطبتك لـ ( أشرف ) ؟

قالت له متبرمة :

ـ هل ستعود إلى هذا الحديث مرة أخرى ؟

ـ إننى أريد أن أطمئن فقط على أن ( أشرف ) ليس له دخل بهذا الأمر .

ـ ألا يكفى ما قلته لك الآن ؟

ـ فى الحقيقة لست واثقًا من إجابتك بنفس الدرجة التى تحاولين أن تقنعينى بها .

ـ كنت أظنك أكثر ثقة بى من ذلك .

ـ إلا فى هذا الأمر .. فأنا أعرف جيدًا مقدار الحب الذى كان يجمع بينكما .

أطلقت زفرة قصيرة قائلة :

ـ هأنتذا قد قلتها .. الذى كان .. لقد انتهى الأمر بيننا وخرج ( أشرف ) من حياتى .

ـ ولكن ها هو ذا قد عاد ليظهر فى حياتنا مرة أخرى .

ـ فى حياتنا العملية فقط .. وليس فى حياتنا الشخصية .



إذا كنا مضطرين للتعامل معه فى الفترة المقبلة .. فهذا من أجل صالح العمل والظروف التى تحتم ذلك ، وليس من أجل أى شىء آخر .

قال الأب بارتياح :

ـ الحمد لله .. هذا ما أردت أن أتأكد منه . إننى أعرف أننا قد ظلمنا هذا الشاب فى الماضى .. عندما اتهمناه باتهام غير حقيقى .. ولكنى أعرف أيضًا أنه كان متعنتًا فى رفضه لاعتذارنا ، ومحاولاتنا لاسترضائه . وبرغم كل ما بذلناه من أجل تصحيح هذا الخطأ .

قد أغفر له قسوته فى تصرفاته معى حينذاك .. لأننى أعرف أن خطئى كان كبيرًا فى حقه .

لكننى لن أغفر له قسوته معك .. وما ألحقه بك من أذى .. برغم ما بذلته من جهد من أجل طلب الصفح منه .. جهد وصل إلى حد الإذلال .

لكنه رفض كل محاولاتك .. ولم تؤثر فيه كل مشاعر الحب التى كان يتشدق بها حينما ارتبط بك ، حينما جاء يلهث من أجل أن يحظى بموافقتى على خطبتك له .. لقد كان قاسيًا بأكثر مما ينبغى .

أغمضت ( ناهد ) عينيها وقد آلمها الحديث فى هذا الأمر مرة أخرى .

وتحدثت إلى أبيها قائلة :

ـ لا داعى للخوض فى هذا الحديث مرة أخرى .. لقد قلت لك إن الأمر قد انتهى ، وعلينا أن ننسى كل ما حدث فى الماضى ..

هزّ الأب رأسه قائلاً :

ـ أتمنى هذا يا بنتى .. أتمنى أن ننسى الماضى بكل شجونه وأحزانه .. وألا يكون فى عودة ( أشرف ) ما يعيد الذكريات الأليمة .

ـ علينا أن نلتفت إلى المستقبل .. مستقبل شركة ( العباسى ) .. إننى واثقة أننا سننفذ هذا المشروع على أكمل وجه .. وسيكون هذا فاتحة خير بالنسبة لنا .. ليعود للشركة اسمها من جديد .. ونتغلب على كل المتاعب المالية التى كادت أن تعصف بها .

ابتسم الأب قائلاً :

ـ وأنا مثلك متفائل بما يمكن أن يأتى لنا به المستقبل .

ابتسمت ( ناهد ) بدورها قائلة :

ـ وأنا سعيدة بأن أراك وقد عاد إليك تفاؤلك .. والآن هل تسمح لى بالانصراف ؟

أشار لها وهو يشيعها بنظرة حنون قائلاً :



ـ تفضلى يا بنيتى .

لكنه عاد ليستوقفها لدى الباب قائلاً :

ـ بالمناسبة .. ماذا جاء يفعل ( سمير ) هنا ؟

عادت ( ناهد ) لترتكز بيديها على حافة المكتب الذى يجلس إليه أبوها وهى تضحك قائلة :

ـ إنه يريد أن نكون أول زبائنه .

نظر إليها بدهشة قائلاً :

ـ زبائنه ؟!

ـ نعم .. ألا تعلم ؟ لقد أصبح يمثلك الآن شركة للدعاية والإعلان ؟

ابتسم وقد ازدادت دهشته قائلاً :

ـ حقًا ؟ إذن فهو لم يكن يهزل حينما حدثنا بهذا الأمر .. !

ـ إنه شريك بالنصف .. وقد جاء للاتفاق معنا على أن نكون من عملائه ، وأن نعهد إليه بمسئولية الدعاية لشركة ( العباسى ) .

لكننى لست معتادًا على أن أعهد لجهة منفردة بتولى مسئولية الدعاية للشركة .. ثم أية دعاية تلك التى يتحدث عنها ونحن نمر بهذه الظروف ؟

ـ هل تصدق ؟ إنـه يحـاول أن يعرض علينـا خدماتـه مجانًا .. يقول : إنه سيحاول إثبـات نجاحـه من خـلال شركتنا .

قال الأب متهكمًا :

ـ أى أنه يريد أن يجرب فينا .. قولى له أن يصرف النظر عن هذا الأمر .

ـ وما الذى سنخسره ؟

ـ هل أنت موافقة حقًا علـى أن نحظى بهذه الخدمة المجانية ؟

ـ بالطبع .. سيكون هناك مقابل لهذا العمل .. ولكن حينما تتحسن الظروف سنتفق معه على ذلك .

ـ إذن فأنت تنظرين إلى الأمر بجدية ؟

ـ لابد أن نهتم بذلك .. نحـن مقبلون على عمل كبير .. وكل الشركات الكبرى تهتم الآن بالدعاية .. وتدرك مدى أهميتها فى جذب العملاء .. وإظهار قيمة العمل الذى تقوم به .. وتحسين صورته أمام الآخرين .. لذا علينا أن نهتم بهذا الأمر منذ الآن .

وستكون للدعاية أهميتها بالنسبة لنا ونحن نشارك فى مسئولية مشروع كبير مثل مدينة ( الروضة ) .



ـ إذا كان هذا ما ترينه .. إذن فلا مانع من ذلك .. حينما يأتى إلى هنا مرة أخرى دعيه يحضر إلى مكتبى ولنر ماهو المطلوب فى هذا الشأن .

ابتسمت قائلة :

ـ أشكرك يا أبى .

ـ تشكرينني على أى شىء يا بنيّتى ؟ .. هذه شركتك لك فيها مثل مالى .. وأى أفكار تطرحينها وترين أنها فى صالح العمل لابد أن نسعى لتنفيذها .

ـ إنّ لدى العديد من الأفكار بشأن هذه الشركة .. ولدى العديد من الآمال التى أتمنى أن تتحقق أيضًا .

ـ ومع ذلك ترفضين أن تتولى أى منصب قيادى فيها .. وتقبلين أن تكونى نائبة لرئيس الحسابات .. بدلاً من أن تكونى نائبة لرئيس الشركة .

ـ لقد أخبرتك من قبل أننى بحاجة لأن أصعد السلم من بدايته يا أبى .. ولا تهمنى كثيرًا المناصب ولا الشكليات .. فكما قلت هى شركتنا فى النهاية .. خاصة وأننى ابنتك الوحيدة .

ثم إنّ لديك رئيس حسابات ناجحًا لا أقبل أن أحتل منصبه .. وأنا أستفيد من خبرته استفادة كاملة .

ولوحت له وهى تغادر مكتبه قائلة :

- والآن وداعًا يا أبى :

ابتسم وهو يشيعها بنظرة حنون قائلاً :

- وداعًا يا حبيبتى .

ثم أردف قائلاً بعد مغادرتها لمكتبه :

- حفظك الله .. وأدام عليك رجاجة عقلك .

★ ★ ★





## ٢- اللقاء الأول ..

غادرت ( ناهد ) مكتب أبيها لتتوقف قليلاً أمام الباب ، وهى تحاول التغلب على مشاعرها المضطربة .

لقد تظاهرت أمام أبيها بالشجاعة ، والقدرة على استيعاب المفاجأة التى واجهتها حينما رأت ( أشرف ) .

لكنها كانت شجاعة مصطنعة وغير حقيقية .

فتلك المفاجأة زلزلت كيانها حقًا .. وحركت لديها مشاعر طالما أرادت أن تنساها وتتخلص منها إلى الأبد .

فهاهوذا ( أشرف ) قد عاد للظهور فى حياتها مرة أخرى .. وستحتم عليها الظروف أن تلتقى به وتتعامل معه .. وهى لا تعرف كيف سيمكنها مواجهة ذلك ؟ وما هو شعورها حينما تجد نفسها وجهًا لوجه مع ( أشرف ) .. خطيبها السابق .. والشخص الوحيد الذى عرفت معه معنى الحب ؟

إنها تخشى هذا اللقاء .. بل عليها أن تعترف بأنها كانت تتمناه .. تتمناه برغم كل شىء .. وبرغم ما انتهت إليه الأمور بينهما .

غادرت ( ناهد ) الشركة وهى شاردة البال .

أحست بأنها غير قادرة على قيادة سيارتها بنفسها ، وهى مضطربة التفكير على هذا النحو .. لذا فضلت أن تستقل سيارة أجرة لتعود بها إلى المنزل .

وما إن استقرت داخل حجرتها حتى أسلمت نفسها للتفكير فى التطورات الأخيرة . والزلزال الذى أحدثته رؤيتها لـ ( أشرف ) بعد خمس سنوات مرت على فراقهما .

لقد التقت بـ ( أشرف ) لأول مرة حينما جاءت إلى الشركة ، بعد انتهاء دراستها الجامعية بكلية التجارة تطلب من والدها أن يلحقها بالعمل لديه .

ووجدته يومها جالسًا فى حجرة أبيها يناقشه فى بعض الأمور المتعلقة بميزانية الشركة .

كان جريئًا فى التعبير عن رأيه .. ووجدته يختلف مع أبيها فى شجاعة لم تعهدها فى أى من موظفى الشركة الذين رأتهم من قبل .

فقد جاءت عدة مرات إلى هذه الشركة فى أثناء دراستها الجامعية .. ورأت العديد من موظفيها على اختلاف درجاتهم ووظائفهم ، وهم يتعاملون مع أبيها بشىء من التزلف والنفاق الممقوت .



كان يجادله ويصر على التمسك بآرائه برغم اعتراض أبيها .

وفى النهاية وجدته ينهض قائلاً :

ـ على أية حال .. هذه شركتك وقد قلت رأيى .. وأنا مصرّ على أن ما قلته هو الأفضل .

يومها قال له أبوها فى انفعال :

ـ فيما بعد ، عليك أن تحتفظ برأيك لنفسك .. فأنا الذى أدير هذه الشركة هنا .

قال له ( أشرف ) بإباء :

ـ إننى لم أنس ذلك .. أعرف أنك تمتلك هذه الشركة وتديرها ..لكن واجبى كموظف لديك كان يحتم علىّ عرض رأيى فى هذا الشأن .. وبعد ذلك لك حرية الاختيار .

ثم غادر الغرفة غاضبًا .. وحينما التقت نظراته بنظراتها لم يحاول حتى أن يلقى عليها بالتحية .

كان أبوها عصبيًّا للغاية وهو يطفئ سيجاره قائلاً :

ـ من يظن نفسه هذا الشاب ؟ إننى لا أدرى لماذا لم أقِله من الشركة فى الحال ؟

ابتسمت ( ناهد ) وهى تقترب من مكتب أبيها محاولة التخفيف من انفعالاته :

- من هو هذا الشاب ؟ إننى لم أره من قبل .

قال لها وهو ما زال تحت تأثير انفعالاته :

- لقد عين فى الشركة منذ ثمانية أشهر .. لكنه يظن نفسه يفهم فى كل شىء .

- إنه يتميز ببعض الجرأة .

- بل قولى إنه مغرور .. ويحاول دائمًا التدخل فيما لا يعنيه .

- إنه على أية حال أفضل من المنافقين والمتزلفين .. ويبدو مخلصًا بالفعل ، ومتحمسًا .

- نعم .. لكنه يتجاوز حدوده أحيانًا .

- لماذا لا تدرس الاقتراح الذى تقدم به إليك ؟ ربما وجدت أنه الأفضل بالفعل .

صاح الأب بانفعال قائلاً :

- أى اقتراح ؟ هل تظنين أن هذا الشاب المغرور الذى لم يمر على تعيينه فى الشركة سوى أشهر معدودات يمكنه أن يعرف أكثر مما أعرفه عن صالح العمل هنا ، مع كل ما أمتلكه من خبرات ؟

ابتسمت ( ناهد ) قائلة :

- أحيانًا يحدث هذا .. ولا ضرر من مراجعة اقتراحاته .. ربما أتت بفائدة حقيقية .



صاح قائلاً :

- أنت الآن التى تتجاوزين الحد .. ما الذى أتى بك إلى هنا ؟

- لقد جئت لأذكرك بوعدك لى بالتعيين فى الشركة بعد انتهاء دراستى الجامعية .

- أما زلت تصرين على ذلك ؟

- هل تنوى التخلى عن وعدك لى ؟

- كلا .. ما دمت تصرين على ذلك .. لكنك حصلت على تقدير يتيح لك أن تكونى معيدة فى الكلية .

- ولكنى أفضل العمل هنا .

- لا بأس ، فهى فى النهاية شركتك كما هى شركة أبيك .. ومن الأفضل أن تتعلمى من الآن كيف تديرينها .

- أشكرك يا أبى .. متى يمكننى استلام العمل ؟

- من الغد لو أردت ، ما هو المنصب الذى تريدين أن تُعينى فيه ؟

- المنصب الذى يتفق مع دراستى الجامعية .. لقد حصلت على بكالوريوس التجارة .

لذا فإننى أظن أن إدارة الحسابات هى المكان المناسب لى .

ابتسم لأول مرة منذ أن دخلت الحجرة قائلاً :

ـ أتريدين أن أعينك رئيسًا للحسابات ؟

ضحكت قائلة :

ـ رئيس حسابات مرة واحدة ؟ ليس إلى هذا الحد .

ـ لماذا ؟ أنت ابنة صاحب الشركة .. ويحق لى أن أعينك فى أى منصب أريده .. بل من المفترض أن تكونى نائبة لى وتشاركيننى إدارة الشركة باعتبار أنها ستئول إليك فى النهاية .

ـ هل تريد منى مشاركتك فى إدارة الشركة هكذا بدون خبرات ؟

ـ ستحصلين على الخبرات اللازمة منى ومن خلال عملك معى .

ـ كلا .. إننى أفضل أن أصعد السلم من بدايته كما فعلت أنت ، وأن أبدأ فى العمل بإدارة الحسابات .. ثم أتعرف تدريجيًا بقية الأقسام الأخرى ، ولا بأس من بعض الزيارات الميدانية لمواقع العمل الذى تضطلع به الشركة حتى أكون خبراتى بنفسى .. وبطريقة كافية .

ضحك الأب قائلاً :



ـ يا لك من شابة متحمسة ! ولكن كيف تكونين ابنة صاحب الشركة وتعملين تحت إدارة أحد موظفيها ؟

ـ وما الذى يحول دون ذلك ؟ دعك من هذه الأفكار العتيقة .

ـ ليس للأمر علاقة بالأفكار العتيقة أو الأفكار الحديثة .. لكن عمليًا سيخلق هذا نوعًا من الحساسية . فكيف تتصورين التعامل بينك وبين رئيسك وهو يعلم أنك ابنة صاحب الشركة ؟

ـ دعك من هذا .. فسأعرف كيف يمكننى التغلب على هذه الحساسية .. امنحنى أنت الوظيفة فقط ودع الباقى لى .

ـ لقد قلت لك إنك تستطعين الحصول عليها من الغد لو أردت .

نهضت ( ناهد ) قائلة وهى تستعد لمغادرة الحجرة :

ـ أشكرك يا أبى .. لن أعطلك أكثر من هذا .. وليتك تحاول أن تخفف من غضبك تجاه هذا الشاب وتراجع ما عرضه عليك .

عاد الأب لانفعاله مرة أخرى قائلاً :

ـ هل تريدين إثارة غضبى مرة أخرى ؟ إن هذا الشاب يستحق الطرد من الشركة .. وهذا ما أنوى أن أفعله لو أردت أن تعرفى .

ضحكت ( ناهد ) قائلة :

ـ بل أنا أعرفك جيدًا يا أبى .. ولو أردت أن تطرده بالفعل لفعلت .. لكنى أظن أنك ستفعل ما طلبته منك بالضبط بعد انصرافى ، وبعد أن تتغلب على انفعالاتك ومكابرتك هذه .

صاح الأب قائلاً :

ـ انصرفى ! . انصرفى الآن قبل أن أغير رأيى فى أمر تعيينك بالشركة !

غادرت ( ناهد ) الحجرة وهى تبتسم .. فهى تعرف مدى الطيبة التى يتميز بها أبوها برغم ما يبدو عليه من عصبية .

وفكّرت قبل انصرافها أن تمر على الإدارة التى ستعيَّن بها .

ورأته للمرة الثانية .. كان جالسًا إلى مكتبه ، وهو يرتِّب أوراقه فى عصبية ظاهرة .. وكان بمفرده .

قالت له وهى تطل برأسها من الباب :

ـ هل تسمح لى بالدخول ؟

رفع عينيه عن الأوراق الموضوعة أمامه قائلاً بلا مبالاة :

ـ تفضلى .



دخلت إلى الحجرة وهى تتأملها دون أن يعيرها انتباهًا .. كان منصرفًا عنها بترتيب أوراقه حينما سألته قائلة :

ـ أنت تعمل هنا .. أليس كذلك ؟

نظر إليها قائلاً :

ـ بلى .. أية خدمة ؟

ـ لقد قابلتك منذ لحظات فى حجرة رئيس الشركة .. ألا تذكرنى ؟

قال لها دون اهتمام :

ـ بلى أذكرك .. لكنى ما زلت لا أعرف ماذا تريدين ؟

قالت وفى صوتها نبرة احتجاج :

ـ هل أنت معتاد على معاملة الآخرين هكذا ؟

قال لها مستدركًا :

ـ آسف .. إننى عصبى بعض الشىء الآن .

ابتسمت قائلة :

ـ إننى أقدر ذلك .. فقد حضرت جانبًا من المناقشة التى دارت بينك وبين السيد ( حسن العباسى ) .

وصمتت برهة قبل أن تستطرد قائلة :

ـ أعرف .. ستعود لتسألنى عما أريده .

فى الحقيقة إننى على وشك أن أعين هنا ، وقد أردت أن أمر على الإدارة التى سأعيَن بها قبل أن أتسلم عملى غدًا .

- آه ! موظفة جديدة .

- أيضايقك أن أكون زميلةً لك ؟

- وما الذى يضايقنى فى ذلك ؟ إن صاحب العمل حر فى تعيين من يشاء .. ولو أننى أظن أن العمل ليس بحاجة إلى موظفين جدد بقدرحاجته إلى أفكار جديدة .

- إننى أؤيدك فى ذلك .. فأنا ضد الأفكار التقليدية ، والأعمال النمطية .

ولأول مرة أبدى اهتمامًا حقيقيًا وهو يقول :

- أظن أنه يتعين علىَّ أن أرحب بك .. ويبدو أن الحالة الانفعالية التى أمر بها ، جعلتنى أبدو أمامك كما لو كنت إنسانًا فظًا لا يعرف أصول اللياقة .

ابتسمت ( ناهد ) قائلة :

- إننى لا أكوّن أفكارى عن الآخرين بهذه السرعة .

نهض ليصافحها قائلاً :

- أهلاً بك فى إدارتنا يا آنسة ..

قالت له :



- ( ناهد ) ..

- أهلاً بك يا آنسة ( ناهد ) .. هل حصلت على قرار تسلم العمل بالشركة ؟

- سأحصل عليه غدًا .. ولكن قل لى : فيم كانت هذه المجادلة بينك وبين رئيس الشركة .

ابتسم قائلاً :

- سأشرح لك ذلك فيما بعد .. المهم الآن أن تتعرفى طبيعة العمل فى الإدارة ..

أظن أنك قد تخرجت فى الجامعة حديثًا ؟

أعجبتها ابتسامته .. كان لها سحر خاص فى نفسها .. ولأول مرة استطاعت أن تتأمل ملامح وجهه .

لقد كان وسيمًا بالفعل ولا تنقصه الجاذبية .

وكان وجهه القمحى اللون وشعره الكستنائى منطويًا على جمال رجولى حقيقى .

أجابته قائلة :

- نعم .. لقد تخرجت حديثًا فى كلية التجارة .

- أظن أنك محظوظة بحصولك على فرصة عمل سريعة فى هذه الشركة .. فبالنسبة لى ظللت عاطلا عن العمل عامًا كاملاً قبل أن أحصل على بضعة أعمال بسيطة إلى أن تمكنت من العمل بمؤهلى فى النهاية .

ـ ومع ذلك .. فأنت تجادل صاحب العمل الذى منحك الفرصة كما لو كنت تستهين بها .

ـ لا يمكن لأحد أن يمنعنى من التعبير عن رأيى مهما كانت العواقب .

وفى تلك اللحظة دخل أحد الأشخاص إلى الحجرة .. وما إن رآها حتى هتف :

ـ ( ناهد ) هانم .. أهلاً بك .. إننا لم نرك منذ فترة طويلة .

ابتسمت ( ناهد ) وهى تصافحه قائلة :

ـ أهلاً بك يا أستاذ ( حلمى ) .

قال لها الرجل وهو يدعوها إلى الجلوس :

ـ تفضلى .. ماذا تشربين ؟

نظر ( أشرف ) إليها بدهشة .. قائلاً للرجل :

ـ هل تعرفها ؟

أجابه الرجل قائلاً :

ـ وكيف لا أعرفها ؟ إنها ابنة صاحب الشركة .

حدّق ( أشرف ) فيها بدهشة قائلاً :

ـ ابنة صاحب الشركة ؟!!

★ ★ ★



## ٤ ـ وداعًا للحب ..

قال ( أشرف ) بغضب :

ـ يبدو أن الآنسة بارعة فى الكذب .

قال له ( حلمى ) بغضب مماثل :

ـ ماهذا يا ( أشرف ) ؟ ماذا تقول ؟

لقد أوهمتنى هذه الآنسة منذ لحظات أنها موظفة جديدة فى الشركة .. وأظن أنها كانت تهدف إلى التسلية .

ـ أيًّا كان ما قلته .. فلا يحق لك أن تحادثها هكذا .. إنها ..

قاطعه قائلاً :

ـ ابنة صاحب الشركة التى نعمل بها .. أعرف ذلك .. ولكن هذا لا يعطيها الحق فى أن تسخر من البسطاء أمثالنا .

تدخلت ( ناهد ) فى الحديث قائلة بحدة :

ـ لكننى لم أكذب عليك ولم أحاول السخرية منك كما تدعى .. فأنا سأعمل هنا بالفعل . وسأتسلم عملى فى هذه الإدارة من الغد .

وتحولت إلى مدير الإدارة الذى كان ينظر إليها بدهشة قائلة :

ـ سأحضر إليك قرار تسلم العمل غدًا يا أستاذ ( حلمى ) .

قال لها ( أشرف ) بسخرية :

ـ وماهو المنصب الذى سيمنحه لك أبوك فى إدارتنا ؟

نظرت إليه بتحد قائلة :

ـ سأكون زميلة لك يا أستاذ ( أشرف ) .. وكونى ابنة صاحب الشركة التى تعمل بها .. لن يجعلنى أحظى بامتياز خاص إذا كان هذا هو ما يقلقك ..

وغادرت المكان بخطوات عصبية ، فى حين أحس ( أشرف ) بالخجل من نفسه ..

تهالك الأستاذ ( حلمى ) مدير الإدارة على مقعده قائلاً لنفسه بصوت عال :

ـ موظفة فى إدارتنا ؟ وكيف سأتعامل معها ؟

قال له ( أشرف ) :

ـ تعاملها كما تتعامل معنا بصفتك رئيس الإدارة .. وبصفتها موظفة بها مثلنا .

ألم تقل لك إنها لن تحظى بامتياز خاص ؟



وفى اليوم التالى استقبلها ( أشرف ) مرحبًا وهو يقول لها :

ـ تفضلى .. هذا هو مكتبك .

واستطرد قائلاً :

ـ آسف لما بدر منى بالأمس .

سألته قائلة :

ـ هل أنت حادٌ دائمًا فى التعبير عن آرائك هكذا ؟

ابتسم قائلاً :

ـ فى الحقيقة .. غالبًا ما يأخذ الآخرون هذا الانطباع الخاطئ عنى .. لكن صورتى الحقيقية تختلف عن ذلك تمامًا .

ـ لقد أخذت هذا الانطباع عنك منذ اللحظة التى رأيتك وأنت تحادث فيها أبى فى مكتبه .. وتختلف معه حول أحد الموضوعات الخاصة بالعمل .. أظن أنه كان يمكنك أن تعرض أفكارك ومقترحاتك بطريقة أفضل وعلى نحو يجعلك تحظى بموافقته .

ـ ربما أبدو متحمسًا أكثر من اللازم فى بعض الأحيان .. لكننى لا أقصد أن أبدو متصلب الرأى .

ـ على أية حال .. إن الطريقة التى تحادثنى بها الآن تؤكد أنك لست سيئًا على النحو الذى تصورته .

ضحك قائلاً :

ـ هذا يعنى أنه يمكننا أن نكون صديقين ..

ضحكت بدورها قائلة :

ـ لا .. الصداقات لا تتكون بهذه السرعة .. يكفى أن نكون زملاء فى المرحلة الحالية .

تأملها بإعجاب قائلاً :

ـ إننى سعيد بزمالتك .. وأتمنى بالفعل أن نكون صديقين .

لكن الأمور تطورت بينهما إلى ماهو أكثر من الزمالة .. بل ومن الصداقة .

لقد جمعت بينهما مشاعر قوية على امتداد الأيام التى عملا فيها معًا .. ووجدا نفسيهما وهما ينقادان نحو عاطفة جارفة ، جعلت كليهما لا يقوى على الابتعاد عن الآخر .

فلم تعد تكفيهما اللقاءات اليومية التى تجمع بينهما فى العمل .. فأصبحا يلتقيان خارجه فى أماكن متفرقة من الإسكندرية .

لقد أيقن كل منهما أنه يحب الآخر ، ولا يمكنه الاستغناء عنه .



وذات يوم قالت له فى لقاء جمعهما معًا :

ـ ( أشرف ) .. لقد حادثنى أبى فى أمر مقابلاتنا هذه بالأمس .

سألها قائلاً :

ـ هل علم بذلك ؟

ـ لم أكن لأستطيع أن أخفى عليه الأمر أكثر من ذلك .

ـ وماذا كان رد فعله ؟

ـ كان غاضبًا للغاية .. واعتبر ذلك من جانبى خيانة لثقته بى .

ـ آسف لأننى جعلتك تضطرين لمواجهة هذا الموقف .

ـ كنت سأضطر لمواجهته آجلاً أم عاجلاً .. فمشاعرنا لم تعد خافية على أحد .. وزملاؤنا فى الإدارة يعرفون حقيقة العلاقة بيننا .

ـ أظن أنه يتعين علىَّ أن أعد نفسى لمواجهة صارخة مع أبيك غدًا .

ـ هل هذا هو ما تخشاه ؟ مواجهة أبى ؟ ألا يعنيك من الأمر ماهو أكثر من ذلك ؟

قال لها سريعًا :

ـ كيف تقولين هذا ؟ أنتِ تعرفين ما الذى تعنينه بالنسبة لى .

ـ إذن .. ما الذى يتعين عليك أن تفعله الآن وفى مثل هذه الظروف ؟

ـ أعرف ماذا تقصدين ؟ لكن هل تظنين أن والدك سيوافق على أن أطلب يدك منه ؟

ـ هذا هو الأمر الطبيعى بين أى اثنين يحبان بعضهما .

ـ لكنه ليس طبيعيًا بالنسبة لأبيك .. فالفارق المادى والاجتماعى الذى يفصل بيننا سيجعله ينظر إلى الأمر كما لوكنت صيادًا ماهرًا ، أسعى وراء اصطياد الفرص .. والفرصة هى أنت ..

لا أظن أن أباك سينظر إلى الأمر بنفس الصورة التى ننظر بها إليه .

ـ أعرف أن موافقته على الأمر لن تكون سهلة .. فقد دار نقاش بيننا بالأمس حول هذا الموضوع .. ولا أخفى عليك أنه أظهر اعتراضه الشديد وأطلق العديد من التهديدات ..

لكنه فى النهاية ليس متحجرًا على النحو الذى تظنه .. وقد طلب منى فى النهاية أن أجعلك تقابله فى



المنزل وليس فى مكتبه بالشركة .. وأظن أن هذا يعنى أنه قد أبدى استعدادًا لمناقشة الأمر .

ـ أرجو ألا تنتهى المناقشة إلى تحطيم كل الجسور .

ـ اطمئن .. سأساندك .. أنا أحبك يا ( أشرف ) وسأتمسك بك حتى النهاية .

ـ وأنا أيضًا أحبك يا ( ناهد ) ، ولم أعد أستطيع تصور حياتى بدونك .. ولكن ..

ـ ولكن ماذا ؟ ..

ـ ماذا سيظن الجميع فى الشركة ؟ لن يختلف ظنهم كثيرًا عن ظن أبيك .. سيقولون إننى سعيت للارتباط بك لأنك ابنة صاحب الشركة .

ـ دعك من هذا الهراء .. فلا شأن لنا بما يقولونه أو يظنونه .. إن كلينا يحب الآخر وهذا يكفينا مادمنا نعرف ذلك .

ـ أنت محقة فيما قلته .

ـ إذن .. هل ستأتى لمقابلة أبى غدًا ؟

ـ نعم بكل تأكيد ..

★ ★ ★

استقبله ( حسن العباسى ) قائلاً :

- بالطبع تعرف السبب الذى طلبت مقابلتك من أجله .

- نعم .. ويشرفنى أن أطلب من سيادتك يد ابنتك ( ناهد ) .

قال له وهو يحاول أن يخفى انفعالات غاضبة :

- قبل أن تحادثنى فى طلب يد ابنتى .. يجب أن تعرف أن الأسلوب الذى تعرفت به ابنتى وأدى إلى تطور الصلة بينكما أثار استيائى للغاية .

وكان يمكن أن يكون لى معك تصرف آخر .. لولا أننى استعنت بشىء من الحكمة والعقل فى مواجهة الأمر .

- آسف .. إذا كنا قد تعرفنا على نحو أثار استياءك .. لكنى أؤكد لك ..

قاطعه ( حسن العباسى ) بحدة قائلاً :

- انتظر .. إننى لم أكمل كلامى بعد .

وصمت برهة قبل أن يستطرد قائلاً :

- لقد قلت لك إن شيئًا من الحكمة والعقل هى التى فرضت على ألا أواجه صلتك بابنتى بما تستحقه .. على الأقل أن أطردك من العمل فى الشركة .



تدخلت ( ناهد ) فى الحديث قائلة :

- أبى .. !

صاح فيها قائلاً :

- اصمتى أنت .. !

واستطرد موجهًا حديثه إليه قائلاً :

- ونفس القدر من الحكمة والعقل هو الذى فرض علىَّ الآن أن أوافق على خطبتك لها ..

فما دامت متمسكة بك على هذا النحو ، فعليها وحدها أن تتحمل نتائج اختيارها هذا ..

إننى أعرف ابنتى جيدًا .. فهى ابنتى الوحيدة .. وهى عنيدة مثل المرحومة والدتها ..

لذا فلن يجدى كثيرًا لو رفضت هذه الخطبة .. وسيزيدها رفضى إصرارًا على التمسك بك .. وأنا لا أريد فى النهاية أن أخسر ابنتى .

قال ( أشرف ) وقد أثارته كلمات الأب :

- إن الأيام ستثبت لك أن زواجى من ابنتك لم يكن على هذا النحو من السوء الذى تحاول أن تصوره به ، وأن ابنتك لم تخطئ عندما اقترنت بى .

قال له ( العباسى ) بتعالٍ :

ـ لقد تحدثت عن خطبة .. ولم أتحدث عن زواج بعد .

ـ من الطبيعى أن تنتهى الخطبة بالزواج .

ـ هذا إذا أثبتَ خلال فترة الخطبة أنك تستحقها بالفعل .. والخطبة بالنسبة لى ستنتهى إلى زواج حينما أقرر أنا .

قالت ( ناهد ) :

ـ لكننا لا نحتاج إلى وقت طويل حتى نتزوج .

قال لها الأب وفى صوته نبرة غاضبة :

ـ ليس لك أن تتحدثى فى هذا .. لقد وافقتك على رغبتك فى الارتباط بهذا الشاب ، وستكون لك خطبة رسمية كما أردت .. لكن موعد الزواج سيخضع لتقديرى أنا .. وبقدر ما يثبت لى أن اختيارك كان صحيحًا ، ولم يكن بتأثير عاطفة هوائية .. وأظن أنك أنت أيضًا بحاجة إلى وقت لاختبار حقيقة مشاعرك .

ـ إنى واثقة من حقيقة مشاعرى .

تدخل ( أشرف ) فى الحديث قائلاً :

ـ إن والدك محقٌ فيما قاله .. وتكفينى الآن موافقته على خطبتنا .. ومن ناحيتى سأبذل كل جهدى لأثبت له أننى أستحقك ..

★ ★ ★



قال لها ( أشرف ) حينما التقيا فى اليوم التالى :

ـ لقد عاملنى كما لو كنت لصًا حقيرًا .

قالت ( ناهد ) وهى تطيِّب خاطره :

ـ سيتقبل الأمر مع مرور الأيام .. لقد كان غاضبًا فى البداية فقط لتطور الأمور بيننا دون أن يعلم عن الأمر شيئًا .. وأبى لا يحب أن يجرى أى شىء من وراء ظهره .

لكن تأكد أنه سيكون مختلفًا فى تقبله لهذا الأمر فى النهاية .. إن أبى أطيب مما تظن .

ـ إنه يكرهنى .

ابتسمت ( ناهد ) قائلة :

ـ أنت لا تعرف أبى جيدًا .. إنه لا يستطيع أن يكره أحدًا .. إنه ينفعل ويغضب ويثور .. لكنه لا يستطيع أن يحتفظ فى قلبه بكراهية لأحد .

ـ لكننى لا أظن أنه سيرضى عن زواجنا بسهولة .

ـ فى الوقت الحالى .. لكننا سنجعله يرضى عن هذا الزواج فيما بعد .. ألم تقل له بنفسك إنك ستثبت له أنك تستحقنى .. وأنه كان مخطئًا فى تقديره لك .

أمسك بمرفقها قائلاً :

- إننى أحبك بأكثر مما يمكنك أن تتخيلى .. وسأبذل قصارى جهدى لكى تكونى زوجتى ، وكل ما أحتاج إليك منك هو ما سبق أن وعدتنى به ، وهو أن تساندى حبنا وزواجنا .

- لست بحاجة لكى تذكرنى بذلك ، فأنت تعرف مقدار حبى لك .

وابتسمت وهى تستطرد قائلة :

- لكن ما يدهشنى .. هو أنك كنت مسالمًا للغاية هذه المرة مع أبى ، برغم كلماته اللاذعة .. مع أننى حينما رأيتك أول مرة كنت حادًا كالسيف فى نقاشك معه .

تأملها بنظرة حانية قائلاً :

- لأن الأمر هذه المرة كان يتعلق بك .. إن تمسكى برأيى فى أية أمور أخرى خاصة بالعمل لا يساوى تمسكى بك .. فأنا مستعد أن أخسر أى شىء دفاعًا عن رأيى .. حتى لو كانت الوظيفة .

أما أنت .. فلا يمكننى أن أخسرك أبدًا .

أمسكت بيده لتضعها على وجنتها وهى تقول له هائمة :



- يا حبيبى يا ( أشرف ) .

واستمرت خطبتهما خمسة أشهر .. ظنت خلالها أن الأمور تتطور إلى ماهو أفضل وأن حلمهما فى طريقه للتحقق .

فقد استطاع ( أشرف ) أن يكتسب ثقة أبيها كما اكتسب ثقتها من قبل .. وتمكن فى فترة قصيرة أن يثبت جدارته فى العمل بالشركة .. على نحو جعل أباها يوليه ثقته .. ويلقى عليه بالمزيد من الأعباء التى لم يكن ليقبل أن يتحملها سواه .

كما أن حبهما نما وازداد رسوخًا مع الأيام .

وظنت أن زواجهما أصبح قريبًا .. وتجدد الأمل فى عينيها كلما رأت إبتسامة رضا فى عينى أبيها ، وهو يعلن عن تقديره لجهد بذله ( أشرف ) .

لكن القدر أبى أن تكتمل سعادتهما .

وجاءت الأحداث التى تلت هذه الفترة لتفسد كل شىء بينهما .. وتؤدى إلى تدمير حبهما الكبير .

فقد اتهم ( أشرف ) ظلمًا باختلاس أموال الشركة .. وجاءت كل الظروف والأحداث وقتها لتؤكد ذلك وتدمغه بهذا الاتهام .

وبرغم دفاع ( أشرف ) المستميت ونفيه لهذه التهمة المشينة ، وإصراره على براءته منها ، إلا أن كل أصابع الاتهام كانت تشير إليه .

وانتهت ثقة أبيها به .. وكاد أن يلقى به فى السجن لولا توسلاتها .

بل إنها هى نفسها لم تستطع أن تنفى هذا الاتهام عنه ، واهتزت ثقتها به أيضًا ، ولم تجد ما يمكنها أن تدافع به عن الشخص الذى أحبته .

واكتفى أبوها بطرده من العمل فى الشركة .. كما قامت هى بطرده من حياتها .. برغم تأكيده لها بأنه لم يرتكب هذه الجريمة .

★ ★ ★





## ٥ - ليتنى أنسى ..

وبعد فترة قصيرة تبين للجميع أن ( أشرف ) كان بريئًا من التهمة التى وجهت إليه .. والتى ارتكبها أحد موظفى الشركة ، وأراد إلصاقها به .

لكن الحقيقة كانت قد ظهرت بعد فوات الأوان ..

حاول والدها أن يعيده إلى العمل ، وأن يقدم له كل الترضية اللازمة بعد أن قدم له كل الاعتذارات الكافية .. لكنه رفض وأصر على عدم العودة إلى العمل ، وعلى أنه لن يغفر له اتهامه له وطرده من العمل بعد تلويث سمعته مهما كانت الاعتذارات ومهما كانت الترضيات .

كما رفض أن يعود إليها برغم توسلاتها ، وكل ما أبدته له من مشاعر الندم ، وأصر على أن ما بينهما قد انتهى إلى غير رجعة .. وأن الحب الذى أحبه لها لم يعد له مكان فى قلبه .. فى اللحظة التى فقدت ثقتها به .. وأعادت له دبلة الخطبة .

كانت تعرف أنها قد أخطأت فى حقه .. وأن خطأها كان كبيرًا ولا يغتفر .. لكن كان لها عذرها وقتها .. فكل الدلائل كانت ضده ... وكل الظروف والملابسات كانت تشير إليه بالاتهام .

حاولت بشتى الوسائل أن تعتذر عن خطئها ، لكنه لم يقبل منها أى اعتذار .. فقد كان قاسيًا للغاية فى تعامله معها .

كان من الصعب عليها أن تعترف بأنه قد رحل من حياتها ، وأن الحب الذى جمع بينهما قد انتهى .. حتى قبل أن تثبت براءته من التهمة المنسوبة إليه .. وحتى عندما اضطرت أن تعيد إليه خاتم الخطبة فى لحظة تصورت فيها أنه خان ثقتها وثقة أبيها به .. حتى فى تلك الفترة .. لم تستطع تقبل هذه الحقيقة .

وتملكها إحساس قوى بأنهما سيعودان لبعضهما بوسيلة أو بأخرى .. وأنها لا يمكن أن تفقده إلى الأبد .

لكن اختفاءه المفاجئ على إثر لقائهما الأخير ، جاء ليبدد هذا الإحساس تدريجيًا .

ظلت تبحث عنه طويلاً .. وتسأل عنه كل من تعرفه من الأهل والأصدقاء .. لكن أحدًا لم يعرف أين ذهب .



ومرت خمس سنوات على فراقهما .. كان الأمر قاسيًا على نفسها فى البداية .. لكنها بدأت تعتاده .. بل بدأت تظن أن هذا الفراق كان هو الشىء الأفضل بينهما بعد أن تمزقت مشاعرهما على هذا النحو .

لكنها لم تنس حبها له قط .. ولم تنس أنه كان الرجل الوحيد الذى تفتح له قلبها .

أحيانًا كانت تتمنى لو تراه أو تلتقى به من جديد .. وأحيانًا أخرى كانت تتمنى ألا يحدث هذا اللقاء أبدًا .

فالجراح التى خلفها كل منهما للآخر .. كانت أقوى من مشاعر الحب الذى جمع بينهما .

ولكن هاهو ذا قد عاد ليظهر فى حياتها من جديد .

عاد لتتجدد معه كل مشاعر الحب التى استطاعت أن تخمدها فى قلبها خلال السنين الأخيرة .. وإن لم تستطع أن تنزعها من قلبها تمامًا .

وعادت الجراح القديمة لتنكأ مرة أخرى .. وتثير فى نفسها مشاعر الألم ..

عاد فى وضع أقوى مما كان عليه من قبل .. لماذا عاد ؟

تُرى هل عاد للتشفى ؟ أم للانتقام ؟ أم لأنه ما زال يحبها ؟

هل يمكن أن يكون مازال محتفظًا بحبه لها طوال هذه السنين ؟

أيمكن أن تكون قوته وعناده وإصراره على أن ما بينهما قد انتهى لم يكن سوى مكابرة من جانبه ؟

نعم .. ولم لا ؟ إن الحب الذى جمع بين قلبيهما كان أكبر من التغلب عليه .. هى نفسها لم تستطع التغلب عليه كما كانت تدعى .

لكن لا .. عليها ألا تتعلق بمثل هذه الأوهام .. عليها أن تتصرف على أن ما بينهما قد انتهى بالفعل حتى لا تتعرض لتلك المشاعر المهينة التى عاشتها من قبل ، وهى تتوسل إليه أن ينسى ما حدث وأن يعود إليها .

عليها أن تتذكر قسوته وجفاءه معها حتى تتغلب على أية مشاعر ضعف يمكن أن تعتريها فى المستقبل .

لقد عاملها ( أشرف ) بمنتهى المهانة .. ولم يستجب لتوسلاتها .. ولم يجد فى حبهما الذى كانت تظنه كبيرًا ما يمكن أن يغفر لها خطأها فى حقه .. وعليها ألا تنسى ذلك .

لكن كيف يتسنى لها أن تنسى وهى قد تضطر لأن تراه خلال الفترة القادمة ؟



عليها أن تسعى إلى تجنب ذلك .

ودعت الله من صميم قلبها أن يعينها على مقاومة مشاعرها .. ومجابهة الأيام الصعبة المقبلة .

★ ★ ★

ذهبت ( ناهد ) إلى العمل فى اليوم التالى مثقلة الجفون ، وهى تشعر بصداع شديد فى رأسها .

فقد حرمت، من النوم فى الليلة السابقة بسبب أفكارها المضطربة حول عودة ( أشرف ) .. وكانت راغبة فى الحصول على إجازة اليوم ، لولا خشيتها من أن يظن أبوها أنها تخشى لقاء ( أشرف ) فيما لو جاء إلى الشركة .. وهى حريصة على ألا تظهر بأى مظهر من مظاهر الضعف .

جلست لتمارس عملها وهى تقاوم الصداع بأقراص الأسبرين والقهوة ، حينما فتح الباب ودخلت صديقتها المهندسة ( جيهان ) .. والتى توطدت صداقتها بها خلال السنوات الثلاث الماضية .. وأصبحت من أقرب الصديقات إليها .

قالت لها ( جيهان ) وعلى وجهها تلك الابتسامة المتفائلة التى طالما أحبتها ( ناهد ) .

ـ هل الأخبار التى سمعتها صحيحة ؟

قالت ( ناهد ) معاتبة :

ـ ألا تقولين صباح الخير أولاً ؟!

ـ صباح الخير يا ( ناهد ) .. آسفة .. لكن الأخبار التى سمعتها بالأمس جعلتنى متحمسة بعض الشىء .

ـ أية أخبار ؟

ـ لقد أسند إلينا مشروع مدينة ( الروضة ) .

ـ آه .. نعم إنها أخبار صحيحة .

ـ ولماذا تقولينها هكذا كما لو كانت لا تعنى بالنسبة لك شيئًا ؟

ـ وماذا تريدين منى أن أفعل ؟

ـ ( ناهد ) .. ألا تقدرين معنى ذلك ؟ لقد كانت الشركة على وشك الإفلاس .. وكان العاملون هنا يرتبون أنفسهم للبحث عن أعمال أخرى ، أو انتظار مصيرهم فيما لو أعلنت الشركة إفلاسها .

لكن هذا يعنى أننا نستطيع أن نقف على أقدامنا من جديد .

فعندما يسند مشروع كبير كمشروع ( الروضة ) إلى شركة ( العباسى ) للمقاولات دون غيرها من



شركات المقاولات الكبرى .. فهذا يعنى قفزة كبيرة للأمام .

ـ نعم .. لا أستطيع أن أنكر أن إسناد هذه العملية إلينا جاء فى توقيت مناسب تمامًا بالنسبة لنا .

ـ لابد أن والدك سعيد للغاية بإسناد هذا العمل إلينا .. ولكن لماذا لا تبدين حماسًا كبيرًا لهذا الأمر .. برغم القلق الذى كنت تبدينه بسبب تدهور أحوال الشركة فى الفترة الماضية .

قالت ( ناهد ) وهى تمسك بجبهتها :

ـ إننى أشعر بصداع فى رأسى .

نظرت إليها ( جيهان ) بقلق قائلة :

ـ ألم تأخذى أسبرين أو أية أقراص للصداع ؟

ـ أخذت .. ولكن بلا فائدة .

ـ كان يتعين عليك أن تلزمى المنزل اليوم إلى أن يزول هذا العَرَض .

ـ ربما زال مع مرور الوقت .

قالت ( جيهان ) وهى ما زالت تحدق فيها :

ـ يبدو أنك لم تحظَ بقدر وافر من النوم ليلة أمس .

ـ أظن ذلك .

ـ ربما لأنك كنت سعيدة بسبب إسناد هذه المقاولة للشركة .. أنا نفسى سعدت جدًا بهذا الأمر على نحو حرمنى النوم ، وأتمنى أن يسند لى عمل فى هذا المشروع الجديد .

ـ اطمئنى .. أظن أننا سنحتاج إلى كل المهندسين ذوى الكفاءة مثلك ، للإشراف على تنفيذ هذا المشروع .

وفى تلك اللحظة دخل ( حسن العباسى ) إلى الحجرة قائلاً لابنته :

ـ ( ناهد ) .. أين ( حلمى ) ؟

أجابته قائلة :

ـ إنه فى إدارة شئون العاملين .

قال لها الأب :

ـ اتصلى به .. ودعيه يأت إلى غرفتى .. وتعالىْ أنت أيضًا معه .

قالت له المهندسة ( جيهان ) محيية :

ـ صباح الخير يافندم .

التفت إليها قائلا :

ـ صباح الخير يا ( جيهان ) .. أنت أيضًا تعالىْ إلى مكتبى .. واستدعى كل زملائك الموجودين هنا ليكونوا معك .. فأنا أريد أن أجتمع بهم .



ـ حاضر يافندم .

وانصرف عائدًا إلى حجرته .. بينما التفتت ( جيهان ) إلى صديقتها قائلة :

ـ إن والدك يبدو كما لو كان يعد نفسه لمعركة قادمة .. أظن هذا الاجتماع خاص بالمقاولة الجديدة .

قالت ( ناهد ) وهى تتصل برئيس الإدارة :

ـ لقد استرد أبى حيويته ونشاطه .

ـ نعم .. إنه يبدى حماسًا حقيقيًا .. وهذا شىء طبيعى بالنسبة لشخص مثله .. خاصة بعد فترة الركود الطويلة التى مررنا بها .

★ ★ ★

ازدحمت غرفة ( حسن العباسى ) بالعديد من العاملين بالشركة ، ورؤساء أقسام الإدارات المختلفة .. حيث تحدث إليهم قائلاً :

ـ أنتم تعرفون بالطبع .. أنه قد أسند إلينا تنفيذ مشروع مدينة ( الروضة ) السكنية .. بالمشاركة مع شركة ( الواحة ) الكويتية .. وهو مشروع كبير وضخم ويحتاج منا إلى استخدام كل إمكانياتنا من أجل إثبات جدارتنا بتولى مسئولية هذا المشروع .. وإلى

تضافر جهود كل العاملين بالشركة ؛ لإثبات أن فترة الركود الماضية التى مررنا بها كانت لأسباب خارجة عن إرادتنا .. وليس بسبب نقص فى الإمكانيات أو الكفاءة التى تتميز بها شركة ( العباسى ) .

سنبدأ العمل خلال الأسبوع القادم .. وسنكون بحاجة إلى نقل سبعين فى المائة على الأقل من طاقة العمل هنا فى النواحى الفنية والمالية الإدارية إلى موقع العمل لضمان سرعة التنفيذ .. وإنجاز العمل المطلوب فى وقت أقل مما حددته لنا الشركة الخليجية .

وقد قامت الشركة الخليجية .. بإقامة كرافانات خشبية ، لترتيب الإقامة اللازمة لبعض موظفى الإدارة ، وللعاملين والمهندسين خلال فترة تنفيذ المشروع ، وهذا يعنى أننا سننقل جزءًا كبيرًا من العمل بالإدارة إلى موقع التنفيذ .. بينما سيبقى رؤساء الأقسام هنا ..

بالنسبة للتصميمات الهندسية فقد قامت الشركة الكويتية بوضعها ، وستكون مهمتنا قاصرة على التنفيذ بمشاركة بعض وحدات من الشركة الكويتية .. على أن تكون المتابعة والإشراف لهم طبقًا للمواصفات والقياسات التى وضعوها .



طبعًا لست بحاجة لكى أخبركم عن مدى أهمية هذا المشروع بالنسبة لنا ، والشهرة التى يمكن أن نحققها من وراء نجاحنا فى تنفيذه .

لذا أريد أن تبذلوا كل الجهد من أجل إثبات جدارتنا بتحمل مسئولية هذا العمل الكبير .

وتحدث الجميع مؤكدين بذلهم لكل الجهد من أجل تنفيذ هذا المشروع على الوجه الأكمل .

سألته ( جيهان ) قائلة :

- أتمنى أن أكون من ضمن المشاركين فى هذا العمل يافندم .

ابتسم ( حسن العباسى ) قائلاً :

- بالطبع يا ( جيهان ) .. فأنت من أفضل المهندسين لدينا .

قالت ( جيهان ) فى سعادة :

- أشكرك يافندم .

واستعد الجميع للانصراف وكلهم حماس ، فى حين نادى هو ابنته قائلاً :

- انتظرى يا ( ناهد ) .. فأنا أريدك .

★ ★ ★

## ٦ - جرح لم يندمل ..

تحدث إليها قائلا :

- أما زلت قلقة بشأن وجود ( أشرف ) فى هذا العمل ؟

أجابته قائلة :

- لقد اتفقنا على أن الجانب الشخصى فى علاقتى بـ ( أشرف ) قد انقضى .. ولم يعد هناك ما يقلقنى فى هذا الشأن .

قال الأب :

- على أية حال سأحاول أن أجنبك مقابلته بقدر الإمكان .. لذا ستبقين فى الإدارة ولن تكونى ضمن الذين سيذهبون إلى موقع العمل .

قالت له فى ثقة :

- لست بحاجة إلى مثل هذا الاستثناء .. فما دام الأمر يستدعى وجودى هناك .. فلابد أن أذهب .

- كلا .. لا أظن أن الأمر يستدعى ذهابك إلى هناك .. يكفى إرسال اثنين من موظفى الحسابات إلى موقع



العمل لمراجعة الميزانية اليومية .. وتقديم تقريرهما فى نهاية الأسبوع إلى رئيس الإدارة .

قالت له :

- ولكنى لا أريد أن أذهب إلى هناك بصفتى موظفة بإدارة الحسابات .. ولكن بصفتى ابنة صاحب الشركة .. والمسئولة الأولى عن متابعة التنفيذ .

نظر إليها بدهشة قائلاً :

- ما الذى دعاك إلى التفكير فى ذلك ؟

قالت له :

- ألم تكن ترغب دائمًا فى أن أتولى مسئولية إدارة هذه الشركة إلى جانبك ، وأن أكون نائبة لك فى الإشراف على شئون الشركة ؟

أجابها قائلاً :

- بلى .. لكنك رفضت ذلك .. وفضلت أن تعملى موظفة بإدارة الحسابات .

- لو تذكر فإننى لم أرفض .. لكنى طلبت منك أن تسمح لى بصعود السلم تدريجيًا .. وأن أحصل على خبرة كافية أولاً فى التعرف على أقسام الشركة المختلفة ، ودراسة الشئون المالية والحسابية الخاصة

بها بصفة عامة على أساس الدراسة التى درستها فى الجامعة .

وأعتقد أن خمس سنوات تعتبر فترة كافية لذلك .. وأظننى قد حصلت على الخبرة الكافية وآن الأوان لكى أشاركك مسئولية إدارة شركتنا .

حدجها بنظرة فاحصة قائلاً :

ـ لكن .. لماذا اخترت هذا التوقيت بالذات لتطلبى منى ذلك ؟

قالت له وهى تحاول تجنب نظراته :

ـ لأننا مقبلون على مشروع مهم وكبير .. ويحتاج إلى رقابة ومتابعة .. وأظن أن حالتك الصحية لا تسمح لك بالذهاب يوميًا لمتابعة ظروف العمل .. كما لا يكفى الاتصال التليفونى أو الاعتماد على التقارير .

لقد آن الأوان لكى أريحك يا أبى .. وأنفذ ما طلبته منى سابقًا بعد أن انتهيت من أداء دراستى .

ـ لكنى عينت مسئولاً عن الرقابة والمتابعة لهذا المشروع .

ـ أظن أننى سأكون أفضل من أى شخص آخر تعينه لهذا الأمر .. وأنا بحاجة إلى تولى مسئولية هذا



المشروع .. لأننى بحاجة إلى خبرة فى مواقع التنفيذ الآن .

ـ ليس بالنسبة لهذا المشروع المهم .. فأنا بحاجة إلى خبير حقيقى .

ـ إذن أكون مسئولة معه وأتعلم منه .

نظر إليها قائلاً :

ـ لماذا هذا الإصرار على الذهاب إلى موقع العمل ؟

هزت كتفيها قائلة :

ـ لقد أخبرتك بالأمر .

ـ لكنى أشك فى أن يكون هذا هو السبب الحقيقى .

ـ ماذا تعنى يا أبى ؟

ـ إنك تبدين كما لو كنت تبحثين عن سبب للالتقاء بـ ( أشرف ) .

قالت له وهى تبدى انفعالاً ظاهرًا :

ـ إلى هذه الدرجة لا تثق بى .. لقد أخبرتك من قبل أنه لم يعد يربطنا بـ ( أشرف ) سوى ظروف العمل الجديدة .

ومن الممكن أن ألتقى بـ ( أشرف ) هنا .. كما ألتقى به هناك .

ـ لكن بحكم المسئولية التى أسندتها له الشركة الخليجية .. فإنك ستلتقين به كثيرًا فى موقع العمل .

ـ حتى لو كان ذلك صحيحًا .. علينا أن نثبت لأنفسنا أنه لم يعد هناك ما نخشاه من هذا الشخص .

وعلى أن أثبت لنفسى أنا أولاً أننى قادرة على مواجهته دون خوف من مشاعر وهمية ولت وانتهت .

فضلاً عن أننى أبغى من وراء ذهابى إلى هناك التأكد من أن العقد الذى وقعناه مع الشركة الخليجية بشأن هذا المشروع كان بدون أية دوافع شخصية .. وأن ( أشرف ) لن يسعى لإفساد مضمون هذا العقد .. أو يحاول استغلاله لتحقيق ثأر شخصى .

صمت الأب قليلاً وهو يفكر ثم قال :

ـ مبرراتك منطقية ومعقولة .. كما أننى أثق بنضج أفكارك وحسن تقديرك للأمور .. لذا لا مانع لدى .. ستشاركين فى الإشراف على تنفيذ مشروع ( الروضة ) من الناحية الإدارية .. فقد آن الأوان بالفعل لتحمل مسئولية شركة أبيك .. وشركتك فى المستقبل .

لم تدر وهى تغادر مكتب أبيها الدافع الحقيقى الذى جعلها تسعى إلى اتخاذ هذا القرار .. وفى هذه اللحظة .



هل هى رغبتها بالفعل فى تولى المسئولية إلى جانب أبيها .. ورعاية مصالح العمل ؟

أم هى رغبتها فى التحدى ؟ تحدى نفسها .. وتحدى مشاعرها التى لم ينطفئ لهيبها بعد .

أم أنها كانت تسعى بالفعل لأن تراه وتكون قريبة منه ؟

ماذا دهاها ؟ بالأمس كانت تتمنى ألا يلتقيا .. وأن يمنحها الله القوة للتغلب على مشاعرها .. ونسيان جراح الماضى .

واليوم تسعى للذهاب إلى النيران بقدميها .

أما زال حبه يهيمن على قلبها ؟ وكيف يتسنى لها أن تطوى ما حدث، وأن تنسى ما قاله لها فى لقائه الأخير .. من كلمات جارحة ؟

لقد قال لها إن حبهما قد ذهب إلى غير رجعة .. وإنها لم تعد بالنسبة له نفس الفتاة التى تمنى أن تشاركه حياته .

وعادت لتحاور نفسها قائلة :

ـ لكنه هو أيضًا كان مجروحًا .. فقد اتهمته بأنه لص وخائن للأمانة .. لقد انحزت إلى والدى فى اتهامه

لـه ، وصدقت أنـه يمكـن أن يكـون قـد اختلـس أمـوال الشركة بالفعل .

لكن ماذا كـان يمكننـى أن أفعل وقتهـا ؟ لقد كـانت الأدلة قوية ضده .. وأحسست لحظتها أنه استغل حبى له وثقتى به .. وخان ثقة أبى ؟

وحينما تبينت الحقيقة أعلنت له خطئـى وقدمت لـه كل الاعتذارات .. بل بذلـت أنـا وأبـى كل الجهد لـرد اعتباره .. لكنه كان متعنتًا للغاية .. وقاده هذا التعنت إلـى المبالغة فـى استخدام أقسـى العبارات ضـدى .. وبدلاً من أن يدع لى الفرصة لمداواة جرحـه .. رحـل بعد أن خلف فى قلبى جرحًا مماثلاً .

تنهدت قائلة لنفسها :

ـ أأكون قد أخطأت حينمـا اتخـذت قـرارى بالذهـاب إلى المكان الذى سيتواجد فيه ؟ أم أننى قـادرة بـالفعل على التغلب على مشاعرى القديمة ، وأن أثبت له أننى قد نسيته كما نسينى ؟ وأن الحب قد ذهب بـالفعل إلـى غير رجعة ؟

وبينمـا هـى شـاردة مـع أفكارهـا على نحـو جعلهـا تتوقـف أمام غرفتها لمدة دقيقتين ويدها ممسكة بمقبض



الباب .. إذا بها تفيق من شـرودها علـى صوتـه وهـو يقول لها :

ـ كيف حالك يا ( ناهد ) ؟

تنبهت لتراه واقفًا إلى جوارها .

أحست بارتباك شديد .. ونظرت إليه وقد اهتز كل جزء من جسدها كما لو كانت قد تلقت صدمة ..

وبدت عاجزة عن النطق وعن إجابته .

ابتسم قائلاً وهو يتمعن فيها بنظرات واثقة :

ـ آسف .. إذا كنت قد أخفتك .

كان يبدو قويًا كما عهدتـه دائمًـا .. كمـا كـان أنيقًـا وشـديد العنايـة بهندامـه كمـا اعتـادت أن تـراه .. وإن بدت ثيابه أكثر أناقة هذه المرة .

قـالت وهـى تــزدرد لعابهـا محاولـة التغلـب علـى صمتها :

ـ فقط .. لقد فاجأتنى .

ابتسم قائلاً وهو يحاصرها بنظراته :

ـ مع أنها ليست المرة الأولى التى ترينـنـى فيهـا .. فقد لمحتك وأنت تنظرين لى بالأمس حينمـا كنت أهم بركوب المصعد .

واستغربت لما قاله .. إذن فقد رآها .. لكنها لم تلحظ ذلك .. كما أنه لم يأت بأى تصرف ينم عن أنه قد لمحها .

وأحست بشىء من الحرج .. فلم تكن ترغب فى أن يراها وهى تحدق فيه على النحو الذى كانت عليه بالأمس .

لكنها عادت لتقول لنفسها :

ـ إنه على أية حال أمر عادى .. فهى لم تره منذ فترة بعيدة ومن الطبيعى أن يبدو عليها شىء من الفضول حينما تفاجأ بوجوده فى الشركة بعد كل هذه السنين .

قالت له وهى تحاول أن تبدو أمامه قوية بدورها :

ـ لقد تساءلت بالفعل عن سر ظهورك المفاجئ بالأمس .

وضع يده فى جيبه وقد امتزجت ابتسامته بشىء من السخرية وهو يقول لها :

ـ ألم يخبرك أبوك عن سبب مجيئى ؟

أجابته قائلة :

ـ أخبرنى بالطبع .. ولا أخفى عليك أن ذلك قد أدهشنى .



تطلع إليها وقد أحست بأن نظراته تكاد أن تغوص فى أعماقها قائلة :

ـ هل سنظل واقفين هكذا أمام الباب ؟ أم أنك ستدعينني إلى فنجان قهوة فى مكتبك ؟

قالت له سريعًا ؟

ـ آه ! بالطبع .. تفضل .

دعته إلى الجلوس .. ثم ضغطت على الزر الموضوع فوق مكتبها لتستدعى الساعى ..

تلفت حوله وكأنه يستعيد ذكرياته مع المكان الذى اعتاد أن يقابلها فيه بطريقة روتينية .

حينما حضر الساعى قالت له بطريقة تلقائية :

ـ أحضر فنجان قهوة سكر زيادة .

عاد ليبتسم قائلاً بعد انصراف الساعى :

ـ ما زلت تذكرين كيف أفضل شرب القهوة .

قالت له وهى تحاول أن تسترخى فى مقعدها برغم توترها :

ـ نعم .. وكنت أستغرب دائمًا كيف يمكنك تذوقها على هذا النحو .

هز رأسه قائلاً :

ـ تمامًا .. كما كنت أتعجب من قدرتك على تذوقها وهى بدون سكر على الإطلاق .

قالت له :

ـ كان ذلك يزعجك .

وضع ساقًا فوق أخرى قائلاً :

ـ نعم .. لأننى كنت أراه ضارًا بك .. خاصة وأنك كنت تفرطين فى شرب القهوة .

أثار ذلك فى نفسها شجونًا عديدة .. فقد تذكرت كم كان يهتم بها فى هذه الفترة .

قالت له سريعًا وهى تحاول التوقف عن الاسترسال فى أحاديث الذكريات :

ـ أظن أنك كنت فى طريقك لمقابلة أبى .

ـ نعم .. وإن لم يكن هذا ليمنعنى من أن أمرّ عليك لزيارتك ، بعد انتهاء مقابلتى لأبيك ، ولكن ها نحن أولاء قد تقابلنا مصادفة .. كما كان لقاؤنا الأول .

وفى تلك اللحظة دخل الساعى ليضع فنجان القهوة أمامه .. ثم انصرف .

فعاد ليسألها قائلاً :

ـ لم تخبرينى .. ما الذى أدهشك حينما أطلعك أبوك عن سبب حضورى ؟



هزّت كتفيها قائلة :

ـ أن تكون أحد ممثلى الشركة الكويتية التى جاءت للتعاقد معنا بشأن المدينة السكنية .

بل أن تختار هذه الشركة شركتنا وحدها دون سائر الشركات الأخرى لإسناد هذا المشروع الكبير لنا .. برغم أنه لم تكن لنا علاقة بها من قبل .

قال بعد أن احتسى رشفة من القهوة :

ـ وما الغريب فى ذلك .. إننى أعمل الآن فى هذه الشركة الكويتية وقد ارتقيت منصبًا مرموقًا بها .

تأملته قائلة :

ـ هذا واضح .

استطرد قائلاً :

ـ كما أنه من الطبيعى أن أرشح لهم الشركة التى كنت أعمل بها من قبل ، والتى أدين لها ببداية حياتى الوظيفية لكى تشارك فى تنفيذ هذا المشروع .

قالت له وكأنها تحاول أن تبحث عما يمكن أن يخفيه :

ـ والتى اتهمك صاحبها ذات يوم بأنك قد اختلست أموالها .. ولم تستطع أن تنسى له ذلك .. برغم كل

ما أبداه من اعتذار ومن محاولات لرد اعتبارك وتصحيح الخطأ الذى ارتكبه .

قال لها وقد أحست أن ابتسامته مصطنعة هذه المرة :

ـ لقد تخلصت من هذه الذكرى الأليمة .. ولم أعد أشعر بحساسية تجاه ما حدث ..

قالت له وفى صوتها ما ينم عن أنها لا تصدقه :

ـ حقًا ؟

واجه نظراتها بصلابة قائلاً :

ـ بالطبع .. وبدليل أننى رشحت هذه الشركة دون سواها للتعاقد مع الشركة التى أمثلها .

ـ نعم .. ومن الغريب أنك ستكون المسئول الأول أمام الشركة عن مراقبة تنفيذ شركتنا لهذا المشروع طبقًا لنصوص العقد .

ابتسم قائلاً :

ـ وما الذى يثير قلقك بهذا الشأن طالما أنكم ستلتزمون بتنفيذ بنود العقد طبقًا للمواصفات المحددة ؟

أجابته قائلة :

ـ إن ما يثير قلقى حقًا .. هو ما تسعى إليه من وراء ذلك .



قال لها ببرود :

ـ وما الذى تظنين أننى أسعى إليه ؟

أجابته قائلة :

ـ أن تصفى حساباتك القديمة مع والدى .. وأن تتخذ من السلطات الممنوحة لك طبقًا لنصوص العقد ذريعة للتدخل فى شئوننا .. وإشعارنا دائمًا بأننا نعمل تحت رحمتك .. ووفقًا لأوامرك .

عاد ليحتسى رشفة أخرى من قهوته قائلاً لها :

ـ لم أكن أعتقد أنك تسيئين الظن بى هكذا .. ولكن لِمَ لا ؟ فليست هذه هى المرة الأولى التى توجهين فيها لى الاتهام .

ـ هل رأيت .. إنك لم تنس .. وعلى أية حال ربما أكون مخطئة فى ظنى ، لكننى أحاول الوصول إلى تفسير صحيح لعودتك على هذا النحو المفاجئ .

سألها قائلاً :

ـ أليس لديك تفسير آخر عدا هذا يفسر عودتى ؟

أجابته قائلة :

ـ ربما أردت أن تستعرض أمامنا ما وصلت إليه من مركز مرموق فى تلك الشركة الخليجية بعد أن تركت شركتنا .

ابتسم وهو ينظر إليها قائلاً :

ـ لو كنتِ عرفتنى جيدًا .. لتأكدت أننى أخلو من مركبات النقص التى تجعلنى آتى إلى هنا لمجرد أن أستعرض ما وصلت إليه أمامكم .

ونهض وهو يستطرد قائلاً :

ـ ليتك تتحرّين الدقة .. قبل أن تلقى بالاتهامات جزافًا على الآخرين .. فما أسهل وأبشع توجيه الاتهامات وتلويث سمعة الشرفاء والإساءة إليهم .

قالت له وهى مرتبكة :

ـ آسفة .. لم أكن أقصد .

لكنه لم ينتظر ليسمع منها تكملة الاعتذار .. بل توجه إلى باب الحجرة ليفتحه قائلاً :

ـ إننى ذاهب للقاء والدك .

أحست بالندم بعد انصرافه .. فما كان يتعين عليها أن تقول له ما قالته منذ قليل .. وأن تحتفظ بمشاعرها لنفسها .. حتى لو كانت تسىء الظن به .

لكنها وجدت نفسها تندفع لتقول له عن حقيقة أحاسيسها نحوه .. لقد كان صوته وهو ينطق بعباراته الأخيرة واضح الدلالة على أن جرحه لم يندمل بعد .



وهذا يعنى أنه لم ينس ما حدث .. وأنه ما زال حيًا بداخله .

ونهضت لتذرع الحجرة جيئة وذهابًا وهى تفكر :

ـ إذا كان لم ينس ما حدث .. فهذا يعنى أن رغبته فى الانتقام مازالت قائمة .. وأن هذا التعاقد الذى أسهم فى إنجاحه قد يخفى وراءه نوايا أخرى غير تلك التى يدعيها .

ولامت نفسها على هذا التفكير قائلة :

ـ هل سأعاود ذلك الظن به مرة أخرى ؟

نعم .. لماذا لا يكون هناك تفسير آخر لعودته غير هذه النوايا السيئة التى تظنها ؟

لماذا لا يكون قد عاد من أجلها ؟

وتوقفت فى منتصف الحجرة عندما وصل تفكيرها إلى هذا التعليل .

أيمكن أن يكون هذا هو السبب ؟ أيمكن أن يكون مازال محتفظًا بحبه لها وعاد من أجل ذلك ؟

عاد سعيًا وراءها من أجل حبهما القديم .

لكنه أوضح لها بصراحة أن هذا الحب قد ولى وانتهى .. وأنه لم يعد يحمل لها أية مشاعر عدا مشاعر الكراهية بعد مشاركتها لأبيها فى اتهامه له .

ولكن ربما كان ما قاله هو نتيجة إحساسه بالغضب وخيبة الأمل وقتها .

وعندما ابتعد عنها ، وفارقت السنون بينهما .. تلاشى هذا الإحساس وعاد الحب ليدفعه إلى البحث عنها من جديد .

لكن هل كان يحتاج الأمر منه إلى خمس سنوات كاملة لكى يستعيد هذا الإحساس مرة أخرى .. إذا كان موجودًا لديه حقًا ؟

لا .. لا داعى لكى تخدع نفسها مرة أخرى بهذا التفكير الوهمى ، عليها أن تنحى عن عقلها ومشاعرها مثل هذه الأفكار .

وإن كانت تتمنى لو كانت صحيحة .

★ ★ ★





## ٧ - عاد إلى حياتى ..

ابتسم حينما رآها تقف وسط العمال والمهندسين فى أثناء الاستعداد لوضع حجر الأساس ، وحاولت أن تتجاهل نظرته إليها وتتظاهر بالحديث إلى أحد المهندسين .

لكنه اقترب منها قائلاً :

- لم أكن أظن أننى سألتقى بك هنا ؟

- لماذا ؟

- لأن ابنة صاحب العمل لا مكان لها هنا وسط الرمال والأتربة وضجيج الآلات .. إن عملك هناك فى الإدارة .. إلا إذا كنت قد جئت لمشاهدة موقع العمل على الطبيعة .. بدافع الفضول مثلا .

قالت له بكبرياء :

- لقد جئت إلى هنا للمشاركة فى الإشراف على العمل .

قال بسخرية :

- الإشراف على العمل ؟ لكنك فيما أتذكر موظفة حسابات ولا علاقة لك بالبناء .

قالت وقد استفزتها سخريته :

ـ إن عملى فى الحسابات كان مرحليًا فقط .. أما الآن فإننى أمارس دورى الحقيقى كابنة صاحب الشركة التى ستئول إليها فيما بعد .. خاصة وقد آن الأوان لكى أخفف العبء عن أبى .

هز كتفيه قائلاً :

ـ بالنسبة لى .. فلا مانع لدى من وجودك هنا .. بشرط أن يكون لك القدرة الحقيقية على الإشراف على العاملين هنا .

قالت له وقد بدت ملامح الانفعال على وجهها :

ـ اطمئن .. إننى أستطيع إدارة العمل هنا بكفاءة .. ولا أظن أن من ضمن شروط التعاقد أن تحدد الأشخاص الذين سيوكل لهم العمل من شركتنا .

تأملها والابتسامة الساحرة لا تفارق شفتيه قائلاً :

ـ لماذا تبدين متوترة هكذا ؟

قالت له وهى تحاول أن تسيطر على انفعالاتها :

ـ لكنى لست متوترة .

قال لها بنبرة جادة هذه المرة :

ـ على أية حال .. ما دمت ستعملين هنا .. فعلينا أن نكون أقل توترًا فى تعاملنا معًا .



ـ إذا كان هذا هو شعورك الآن .. فأنا لست مسئولة عن ذلك .

تأملها قائلاً :

ـ أظن أننى غير مرتاح بالفعل لوجودك هنا .. فقد يؤدى هذا إلى إثارة بعض الحساسية فى التعامل بيننا .

قالت له وهى تتظاهر بالبرود :

ـ بالنسبة لى فلم تعد توجد أية حساسية .. فالذى يجمع بيننا هو العمل فقط .

وإن كنت لا أظن أن الأمر يقتضى منا أن نلتقى كثيرًا .. فلكل منا اختصاصه .

ـ نعم .. أظن ذلك .

ثم أردف قائلاً بهدوء :

ـ على أية حال قد لا أستمر طويلاً هنا .. فربما جاء شخص آخر ليحل محلى فى أثناء تنفيذ المشروع .

ولا تدرى لماذا أحست بالضيق حينما سمعت منه ذلك .. وقالت له وقد تبدلت نبرات صوتها :

ـ لكنى قد فهمت أنك ستكون مسئولاً عن تنفيذ هذا المشروع من جانب الشركة الكويتية .

قال لها بصوت أكثر هدوءًا :

- إن الشركة التى أعمل بها تتولى العديد من العمليات فى مناطق مختلفة بالخليج ، وبعض البلدان العربية الأخرى ، وتسهم فى تمويل العديد من المشروعات .. وليست قاصرة فى تعاملها على شركتكم فقط .

لذا فقد أضطر وفى أى لحظة للانتقال إلى أى موقع آخر للعمل بحسب ما يتراءى لأصحابها .

وفى تلك اللحظة حضرت ( جيهان ) لتقدم لها خوذة بلاستيكية من ذلك النوع الذى يستخدمه المهندسون فى أثناء عملهم فى أعمال البناء قائلة :-

- ( ناهد ) .. ضعى هذه على رأسك .. وإلا ستصابين بضربة شمس .. هكذا .

تناولتها منها قائلة :

- أشكرك يا ( جيهان ) .. أظن أننى كنت بحاجة إليها بالفعل .

ابتسمت ( جيهان ) قائلة :

- ستعتادين على ذلك .. ما دمتِ ستتواجدين هنا خلال الفترة القادمة ، فمواقع العمل تختلف عن مكاتب الإدارة .

تحولت ( ناهد ) إلى ( أشرف ) قائلة :

- نسيت أن أعرفكما ببعض .



قال لها :

- لقد تعرفت بالباشمهندسة بالفعل .

- حقًا ؟

قالت ( جيهان ) :

- نعم .. لقد التقى بعضنا بالأستاذ ( أشرف ) هذا الصباح .. وقد كنت سعيدة حقًا بالتعرف إليه .

قال ( أشرف ) فى مجاملة :

- أشكرك .

قالت ( ناهد ) :

- إذن لست بحاجة لتقديمكما لبعض .

قال ( أشرف ) :

- إن المهندسة ( جيهان ) تبدو إنسانة نشيطة .. وقد تبينت هذا من حماسها للعمل فى هذا المشروع .

ردت ( جيهان ) :

- فى الحقيقة لقد كنا بحاجة ماسة لمشروع كهذا لإثبات كفاءتنا .. وإظهار الإمكانيات الحقيقية للعاملين فى الشركة .

ابتسم قائلاً :

- لو لم أكن أثق بهذه الإمكانيات ما طلبت أن تكون شريكة لنا فى تنفيذ هذا المشروع .

قالت ( ناهد ) وقد استفزتها عبارته :
ـ أنت تحاول دائمًا إثبات فضلك فى هذا الشأن .
تدخلت ( جيهان ) فى الحديث قائلة :
ـ لا أظن أنه يقصد ذلك .. إنه فقط يحاول أن يعبر عن ثقته بنا .
تحدث إلى ( ناهد ) قائلاً :
ـ إن صديقتك تحسن الظنِ بى أكثر منك .. على أية حال إننى أعرف قدرات شركة ( العباسى ) لأننى سبق لى وأن عملت بها .
قالت له ( جيهان ) باهتمام :
ـ إذن ما يقولونه صحيح .
سألها قائلاً :
ـ ماذا يقولون ؟
ـ إنك بدأت حياتك العملية موظفًا بشركتنا .
نظر إلى ( ناهد ) بطرف عينيه قائلاً لـ ( جيهان ) :
ـ ألم يخبروك بشىء آخر ؟
تساءلت ( جيهان ) :
ـ شيئًا مثل ماذا ؟
ـ متى عينتِ بالشركة ؟



ـ منذ ثلاث سنوات .
ـ لهذا لم نلتق من قبل .. فقد تركت شركة ( العباسى ) منذ خمس سنوات .
ـ هل استقلت ؟
قال وهو يعاود النظر إلى ( ناهد ) :
ـ شيئًا من هذا القبيل .. على أية حال لقد كان تركى للشركة نقطة تحول فى حياتى .
ابتسمت ( جيهان ) وهى تتأمله بعينين تشعان إعجابًا وانبهارًا :
ـ هذا واضح :
ولاحظت ( ناهد ) مدى الحماس الذى تبديه صديقتها نحو ( أشرف ) وأنهما قد تأقلما سريعًا .
بينما أحست بأنهما قد نسيا وجودها تقريبًا .. ولم يعد يوجد ما تشارك به فى هذا الحديث .
فاستأذنت منهما قائلة :
ـ عن إذنكما .. سأذهب لمراجعة بعض الأمور المتعلقة بالعمال هنا .
واكتفيا بهز رأسيهما دون أن يبدى أحدهما ولو محاولة صغيرة لاستبقائها .. بل بدوَا كما لو كانا يرحبان بذهابها .

ألقت بتعليماتها سريعًا لبعض عمال وموظفى الشركة ...
وهى تلقى بنظراتها نحو ( أشرف ) و ( جيهان ) من آن لآخر .

لقد بدا لها أن العلاقة تزداد توطدًا بينهما بسرعة فائقة .. وأنهما يتحاوران كما لو كانا صديقين منذ فترة طويلة .

وتضايقت لذلك دون أن تجد مبررًا حقيقيًا لضيقها .

سارعت بإنهاء عملها لهذا اليوم وهى ما زالت تتساءل عما إذا كان مجيئها إلى هنا عملاً صائبًا أم تهورًا من جانبها ؟

فها هى ذى أعصابها قد بدأت تثور منذ اليوم الأول .. ودون داع .

وبعد قليل كانت تقود سيارتها مغادرة المكان دون أن تحاول حتى توديع صديقتها .

وشعرت بأنها لا تريد الذهاب إلى المنزل مباشرة .

فكرت فى العودة إلى مقر الشركة .. لكنها لم تشعر بميل إلى ذلك أيضًا .

وفجأة طرأ ( سمير ) على تفكيرها .. وقررت أن تذهب لزيارته فى شركة الدعاية التى يمتلكها .. فقد



دعاها أكثر من مرة لزيارته هناك .. وعرض عليها اصطحابها إليها لتبدى رأيها فيها .

كان من الغريب أن تفكر فى ( سمير ) فى هذه اللحظة .

إن ( سمير ) شاب طيب ومهذب .. وهى تعرف أنه يحبها .. وأنه يحمل لها هذا الحب فى نفسه منذ أن كانا جارين فى حى ( كرموز ) .. وقد فرقت بينهما السنون وانتقالهم إلى حى آخر هى وأبوها وأمها حينما كانا فى المرحلة الثانوية من التعليم .

ثم عادا ليلتقيا بعد ذلك منذ خمس سنوات تقريبًا ، أى بعد أن ترك ( أشرف ) الشركة وانفضت خطبتهما .

وقد وجدت أنه ما زال يحمل لها نفس المشاعر القديمة ، والتى كانت تظن أنها ليست سوى مشاعر مراهقة انقضت مع انقضاء السنين .

وجاء لقاؤها به فى لحظة حاسمة من حياتها .. فقد كانت ما زالت متأثرة بخروج ( أشرف ) من حياتها .. وكانت بحاجة إلى شخص يخفف عنها مرارة فشلها العاطفى .

كان ( سمير ) محبًا وعطوفًا .. لكنها أرادته صديقًا يخفف عنها وحشة الفراق .. أرادته صديقًا فقط لأنها

لم تكن تملك نحوه أية مشاعر أخرى غير ذلك ، وقد أراد أن يكون دومًا أكثر من صديق منذ أن عادا فالتقيا .. لكنها حرصت دائمًا على أن توضح له أن علاقتهما لا يمكن أن تتطور لأكثر من الصداقة الحميمة . وظل يلح عليها لفترة من الوقت بمشاعره نحوها .. لكنه وجد منها إصرارًا على ألا تتجاوز علاقتهما حد الصداقة .. إلى أن يئس واستسلم للشكل الذى أرادت أن تكون عليه علاقتهما .. فقد كان هذا بالنسبة له أفضل من أن يفقدها تمامًا .. بعد أن عاد والتقى بها .

وتوطدت صلته بها وبأبيها خلال الفترة الماضية بحكم جيرة الماضى ، وأخذ يتردد عليهما .. فى الشركة .. وفى المنزل أحيانًا .

وكان الأب يرى فيه صديقًا وأخًا حقيقيًا لابنته ، لثقته به ، وما يعرفه عن طباعه منذ أن كان صبيًا صغيرًا .. والتى لم تختلف كثيرًا حينما أصبح شابًا ناضجًا .

إن ( سمير ) هو الشخص الوحيد القادر على امتصاص انفعالاتها دائمًا .. وإدخال البهجة إلى



نفسها .. وهى بحاجة إليه الآن .. كما كانت فى حاجة إليه فى الماضى .

راجعت ( ناهد ) العنوان الذى قدمه لها .

ثم ما لبثت أن وجدت نفسها تتوقف أمام منزل صغير وأنيق .. علقت لافتة كبيرة على الطابق الأول منه تشير إلى شركة الدعاية والإعلان التى يشارك ( سمير ) فى امتلاكها .

صعدت إلى الطابق الأول ووضعت يدها على جرس الباب برغم أنه كان مفتوحًا .. فاستقبلتها فتاة شابة يبدو أنها كانت تعمل سكرتيرة فى المكتب .. سألتها :

ـ أية خدمة ؟

ـ هل أستطيع مقابلة الأستاذ ( سمير ) ؟

اعتذرت الفتاة قائلة :

ـ آسفة يافندم .. الأستاذ ( سمير ) غير موجود الآن .. لكن الأستاذ ( فتحى ) موجود لو أردت مقابلته .

ـ أشكرك .. لقد كنت أرغب فى مقابلة الأستاذ ( سمير ) بصفة شخصية .

قالت الفتاة :

ـ يمكنك انتظاره .. فهو لن يتأخر كثيرًا .

- لا أظن أننى سأستطيع أن أبقى .. أخبريه فقط أن ( ناهد ) جاءت لمقابلته .

وهمت بمغادرة مقر الشركة حينما اصطدمت به فى أثناء دخوله من الباب مسرعًا ..

حاول الاعتذار قائلاً :

- آسف ...

لكنه توقف وهو يحدق فيها بدهشة قائلاً :

- ( ناهد ) ! غير معقول !

ابتسمت قائلة :

- وما الذى يجعله غير معقول ؟

- لم أكن أظن أنك ستلبين دعوتى .

- لقد وجدت نفسى قريبة من العنوان الذى تركته لى .. ففكرت فى أن أمر عليك لأرى شركتك .

- إننى سعيد للغاية لأنك قد جئت لزيارتى .

- نعم .. ولكن فى المرة القادمة .. كن أكثر حذرًا وأنت تندفع فى الدخول هكذا .

ابتسم وهو يدعوها إلى دخول حجرته قائلاً :

- ماذا تشربين ؟!

★ ★ ★



## ٨- صديقى العزيز ..

سألها :

- ما رأيك فى شركتنا الصغيرة ؟

أجابته قائلة :

- إنها تبدو لطيفة للغاية .

- إن المكان ضيق بعض الشىء ... لكنه يؤدى الغرض منه .

- هل يسير العمل هنا على وجه جيد ؟

- البداية لا بأس بها .. وأظن أننا سنحقق المزيد من النجاح عندما يبدأ العملاء فى تعرفنا ..

- ومتى تبدأ العمل فى الدعاية لشركتنا ؟

- لقد بدأت العمل بالفعل .. وبالمناسبة نسيت أن أهنئك على القيام بهذا المشروع السكنى الكبير .

- إننى أشرف على هذا المشروع بنفسى .

- هل تتخيلين مسئولية الإشراف على مشروع كهذا بمفردك ؟

- هل تشك فى قدراتى ؟

ـ كـلا .. ولكن مشـروع كهذا يحتـاج إلـى خبـرة ميدانية .. وأنت ظللت تعملين منذ تخرجك فى إدارة الحسابات .

ـ على أية حـال .. إننـى لا أتولـى هذه المسئولية بمفردى .. ولكن معى خبير حقيقى .. وأنـا أحـاول التعلم منه .. فأبى يريد أن أشاركه فى تولى مسئولية الإشراف على أعمال الشركة .

ـ أخشى أن ذلك سيزيد من ضغط المسئولية عليك .. ويكلفك المزيد من التعب والإرهاق .

ـ إن أبى بحاجة لمن يخفف العبء عنه .. وأنـا لا أضيق بالعمل .

سألها فجأة قائلاً :

ـ هل تناولت غداءك ؟

أجابته قائلة :

ـ كلا .

ـ إذن فما رأيك لو دعوتك لتناول طعام الغداء معى ؟

فكرت قليلاً .. ثم قالت :

ـ ولِمَ لا ؟ إننى لا أريد أن أعود إلى المنزل الآن .. لكن علىَّ أن أخبر أبى أولاً .

★ ★ ★



تأملها بعينين تشعان حباً وهو جالس أمامها حول مائدة الطعام قائلا :

ـ ألن تخبرينى عن سبب حضورك إلى شركتى المتواضعة ؟

أجابته قائلة :

ـ ألم أخبرك ؟

ـ لا أظن أن هذا هو السبب الحقيقى .

ـ وماهو فى رأيك السبب الحقيقى ؟

قال لها دون أن يرفع عينيه عن وجهها :

ـ ( ناهد ) .. ما الذى يضايقك ؟

أجابته قائلة وقد أدهشها قوله :

ـ وما الذى يجعلك تظن أننى أعانى ضيقاً ؟

ـ وجهك .. الذى أستطيع كشف كل أسراره .

قالت له ضاحكة :

ـ حكيم روحانى .. حضرتك ؟

ابتسم قائلاً :

ـ إننـى لا أهـزل .. فأنـا أستطيع أن أعـرف متى تكونين على غير ما يرام حتى لو حاولت إخفاء ذلك . وربما كان هذا هو الدافع الحقيقى وراء مجيئك لمقابلتى. فأنت دائماً تلجئين لى كلما ساءت حالتك النفسية .

ـ وكأننا لا نلتقى فى مناسبات سعيدة .. وفى أحوال أخرى لاتكدرها أى انفعالات نفسية باعتبار أننا أصدقاء .
ـ نعم .. لكنى أشعر بأنك على غير ما يرام اليوم .. وجهك ينطق بذلك .
ـ ربما كان خيالك أنت هو الذى يدفعك لتصور ذلك .
ـ أتمنى ذلك .. فأنا لا أحب أن أراك فى حالة ضيق أو حزن .
تأملته (ناهد) وهى تبتسم قائلة :
ـ كم أنت رقيق وعطوف ! إننى سعيدة بصداقتك يا (سمير) .
قال لها وهو يلامس يدها بأطراف أنامله :
ـ وأنا سعيد لأنك تتذكريننى من آن لآخر .. ولأنك جالسة هنا معى ..
سارعت بجذب يدها سريعًا .. قائلة :
ـ دعنا نذهب الآن .
قال لها بلهفة :
ـ لكننا لم نقض معًا وقتًا كافيًا بعد .
ـ لا أريد أن أتأخر أكثر من ذلك .



قال لها وهو يرافقها إلى سيارتها :
ـ (ناهد) .. إذا شعرت أنك بحاجة إلى الحديث معى بشأن أى شىء يضايقك فلا تترددى .
أنت تعرفين جيدًا أننى لن أتقاعس عن بذل أى جهد من أجل مساعدتك .
ابتسمت قائلة وفى عينيها نظرة امتنان :
ـ أعرف ذلك .. وتأكد أننى لن أتردد فى اللجوء إليك لو احتجت إلى المساندة .
وأردفت قائلة بصوت هامس وحنون :
ـ هل يطمئنك هذا ؟
قال لها :
ـ هل سأراك ؟
ـ بالطبع .. والآن لا تؤخرنى أكثر من ذلك .. وداعًا .
أحست بأنها أصبحت أحسن حالاً وهى تقود سيارتها .
فقد كان لقاؤها بـ (سمير) وخروجها معه مبعثًا لارتياح نفسها .. وتخفيف حدة انفعالاتها اليوم .
وقالت لنفسها :
ـ حقًا إننى محظوظة بوجود شخص مثل (سمير) فى حياتى .

★ ★ ★

حضرت ( ناهد ) إلى العمل فى اليوم التالى وهى أكثر نشاطًا وجدية وقد قررت أن تطرد ( أشرف ) من تفكيرها .

كانت الأعمال التمهيدية للإنشاءات تبشر بالخير .. وأحست بارتياح لأن الأمور قد بدأت بداية طيبة .

حينما لمحته وهو يأتى فى صحبة ( جيهان ) ..

كانا يضحكان بصوت عال .. وقد بدا أن علاقتهما تزداد توثقًا .

سألتها ( جيهان ) قائلة :

ـ ( ناهد ) .. منذ متى وأنت هنا ؟

أجابتها بوجه متجهم قائلة :

ـ منذ أربع ساعات تقريبًا .. وأنت أين كنت ؟

ـ كنت فى المجاورة السكنية الرابعة بالقرب من حدود المدينة .. لقد اصطحبنى ( أشرف ) إلى هناك . واتضح أن لديه فكرة جيدة للغاية عن الأعمال الإنشائية ..

تعجبت ( ناهد ) من توطد الصلة بينهما بهذه السرعة الغريبة ، إلى حد أن تناديه باسمه مجردًا من الألقاب .. وهى التى لم تعرفه إلا منذ يوم واحد .



قالت لها وصوتها يحمل نبرة جافة :

ـ حقًا .. لكننا ما زلنا فى المجاورة الأولى ولم يحن الوقت للتفكير فى المجاورة الرابعة بعد .

تدخل ( أشرف ) فى الحديث قائلاً :

ـ سيبدأ العمل فى المجاورات الأربع بطريقة متوازنة .

قالت له بعصبية :

ـ ليس من شأنك أن تحدد خطة العمل .

قال لها بهدوء :

ـ بل شأنى .. وخطة المشروع تدل على ذلك .. أم أنك لم تطلعى عليها بعد ؟

قالت وقد ازدادت عصبية :

ـ أى خطة هذه التى تتحدث عنها ؟

قال لها وقد أحست فى صوته نبرة تهكم :

ـ ألا تعلمين شيئًا عن وجود خطة لتنفيذ المشروع السكنى ؟

تدخل الرجل الذى يشاركها الإشراف على المشروع قائلاً لها بصوت خافت :

ـ نعم لابد من وجود خطة للمشروع تحتوى على مراحل تنفيذه .

أحست بالغيظ من نبرة التهكم فى صوت ( أشرف ) فزادها ذلك عصبية ، وهى تتحول إلى الرجل قائلة :

ـ ولماذا لم تطلعنى عليها ؟

أجابها قائلاً :

ـ لقد ظننت أنك تحتفظين بنسخة منها .. وعلى أية حال هى موجودة معى وتحت أمرك .

قال لها ( أشرف ) ساخرًا :

ـ كان من الخطأ أن تتصدى لمشروع كبير كهذا دون سابق خبرة .

قالت له بتحدٍّ :

ـ لم أدّعِ حصولى على خبرات سابقة .. وأنا هنا من أجل ذلك .

ـ إذن كان يتعين علىٰ أبيك أن يخبرك بما يتعين عليك أن تفعليه .. بدلاً من أن يضعك فى موقف محرج كهذا .

قالت له بانفعال :

ـ ليس لك شأن بأبى .. فأنت ستتعامل معى أنا .

قال لها ببرود :

ـ إذن حاولى أن تثبتى كفاءتك .. ولا داعى لارتكاب هذه الأخطاء منذ البداية .. فلا يكفى أن تكونى ابنة



صاحب شركة المقاولات المكلفة بتنفيذ المشروع لكى تحققى النجاح المرجو .

بحثت عن كلمات لتقولها فلم تجد ، مما زاد من انفعال أعصابها .

وضاعف من ذلك أنه همَّ بمغادرة المكان دون أن يتلقى ردًا على ما قاله .

بينما اقتربت منها ( جيهان ) قائلة :

ـ لا داعى لكل هذا الانفعال .

ووجدت نفسها تصيح فيها قائلة :

ـ وما شأنك أنت ؟

نظرت إليها بدهشة وانفعال قائلة :

ـ ( ناهد ) .. ماذا تقولين ؟

قالت لها وهى محتدة :

ـ كان يتعين عليك أن تكونى معنا هنا بدلاً من الذهاب معه .

قالت لها ( جيهان ) بصوت غاضب :

ـ إننى لم أذهب معه فى نزهة .. بل ذهبت من أجل القيام بعملى أيضًا .

وأنت تشرفين هنا على النواحى الإدارية .. لكنك غير مختصة بالنواحى الفنية فلا يحق لك أن تتدخلى فى عملى .

صاحت ( ناهد ) فيها قائلة :

- هل ستعلمينني أنت أيضًا ما الذى يتعين علىَ أن أفعله ومالا أفعله ؟

ثم كيف تحادثينني بهذه اللهجة ؟

- آسفة .. لكنني لا أدرى ما الذى طرأ عليك اليوم .







# ٩ - الحائرة ..

قالت ( ناهد ) وقد هدأت ثائرتها قليلاً :

- أنا التى يتعين علىَ أن أعتذر لك .. لقد جعلنى هذا الرجل أخرج عن شعورى .

- مع أنه لا يبدو خشن الطباع .. لقد كان يتعامل معى بمنتهى الرقة واللطف .

- لا تدعى المظاهر تخدعك .

سألتها ( جيهان ) قائلة :

- ألا ينطوى الأمر على شىء شخصى ؟

قالت لها بانفعال مباغت :

- ماذا تعنين بذلك ؟

- لقد علمت أنكما كنتما مرتبطين بخطبة قبل أن يسافر إلى الكويت .

قالت لها باستياء :

- هل أخبرك شيئًا عن ذلك ؟

- فى الحقيقة لقد علمت به من بعض موظفى الشركة .. ودفعنى الفضول إلى سؤاله عن ذلك الأمر .

- وكيف سمحت لنفسك بالتحدث فى هذا الأمر ؟

- ( ناهد ) .. مـاذا حدث ؟ ألست صديقتك وأهتـم بأمرك ؟ لقد دفعنى الفضول والاهتمام بك إلى التسـاؤل عن الظروف التـى تمت فيها هذه الخطبـة والظروف التى أدت إلى انفصالكما ؟

سألتها ( ناهد ) قائلة :

- وماذا قال لك ؟

- لا شىء .. تحدث إلى بكلمات مقتضبة .. قـائلاً : إن هذا ماض ولّى وانتهى .. وأنه لا يريد الخوض فى هذا الحديث .. تمامًا كمـا أخبرتنى من قبـل حينمـا سألتك عن خطبتك السابقة أنك لا تفضلين الحديث فـى هذا الأمر .

- إذن فمن الأفضل ألا تخوضـى فـى هـذا الأمر بعد ذلك .

- يبدو أن كليكما يحمل للآخر ذكريات مريرة .

- إن ما يربطنا بهذا الشخص الآن هو العمل .. والعمل فقط .

- ألايمكن أن يكون ما زال محتفظًا لك ببعض المشـاعر القديمة ؟



- بالنسبة لى فأنا لم أعد أحمل له أية مشاعر .

- هل أنت واثقة من ذلك ؟

- ألم أقل لك إننى لا أحب الخوض فى هذا الأمر ؟

- لكن انفعالاتك الغاضبة تشى بعكس ذلك .

- ( جيهان ) .. من الأفضل أن تقصرى اهتمامك علـى عملك هنا .

- حسن .. لكن أرجو ألا تؤثر مثل هذه الانفعـالات على عملنا هنا أو صداقتنا .

وانصرفت تتبعها ( نـاهد ) التى أخذت تسـير فـى الأرض الفضاء المحيطة بالمنطقة وهى شاردة ..

إنها لم تعد تستطيع أن تسيطر على انفعالاتها حقًا .. وعليها أن تعترف بأنها لا يمكنها أن تتجاهل وجـوده .. أو أن تجعل مشاعرها محايدة نحوه ..

إنها تحبه .. برغم كل مـا يظهر علـى السطح من مشاعر الغضب والعداء .

لكنها مضطرة إلى وأد هذا الحب ... كمـا اضطرت إلى الهروب منـه طوال الأعوام الماضية .. فبينهمـا شرخ يصعب أن يلتئم .

تساءلت :

- تُرى .. أيكون محتفظًا نحوها بمشاعر الحب حقًا .. كما أخبرتها بذلك ( جيهان ) ؟ وكما تشعر هى نحوه فى أعماق نفسها ؟

شىء ما يجعلها تتمنى ذلك ..

★ ★ ★

وقفت تستفسر وتسائل مجموعة من المهندسين وقد التفوا حول نموذج للمبانى التى سيتم إنشاؤها . وقد بدا عليها الجدية والاهتمام .

وما إن انتهت وهمَت بالعودة إلى غرفتها الخشبية ؛ حتى وجدته واقفًا بالقرب من الحجرة وقد عقد ذراعيه أمام صدره ، وقد بدا أنه كان يتأملها منذ فترة طويلة .

وارتسمت على وجهه تلك الابتسامة الساخرة وهو يقول لها :

- هذا أفضل .. إن السؤال والمعرفة سيضيفان إليك المزيد من الخبرة التى تؤهلك لمباشرة هذا العمل .

قالت ( ناهد ) بحدة :

- ما الذى جاء بك إلى هنا ؟

- إننى هنا بحكم عملى .

- هل تحاول استفزازى ؟

- بل جئت لأعتذر .



تركته ودخلت الحجرة ، فتبعها وهو يردف قائلاً :

- لقد كنت سخيفًا بالأمس .

واستطرد قائلاً :

- لكنك أنت أيضًا كنت عنيفة معى بلا مبرر يدعو لذلك .

استدارت إليه قائلة :

- لقد كنت تحاول أن تثبت جهلى بالأمور .. وإثبات تفوقك .

- أنا لم أقصد ذلك مطلقًا .. لقد أبديت ملحوظات تتعلق بصالح العمل .

- إننى لا أصدق ذلك .. وأظن أنك لا تحب أن ترانى فى موقف الند لك .

- ما الذى يدعوك إلى تصور ذلك ؟

- لا أدرى .. ربما هى عقد قديمة بداخلك حينما كنت تعمل بشركتنا .

- هل سنعود إلى التحدث بهذه الطريقة مرة أخرى ؟

أحست بالندم لأنها اضطرت إلى قول ذلك .. وأرادت أن تعتذر ، لكن لسانها لم يطاوعها على ذلك .

بينما استطرد ( أشرف ) قائلاً :

- يبدو أننا لن نستطيع أن نتخلص من تلك الحساسيات التى تحكم علاقتنا معًا ، وهذا لن يكون فى صالح العمل .

عقدت ذراعيها أمام صدرها قائلة فى تحدٍ :

- إذن ماذا تقترح ؟

أجابها سريعًا :

- أن تعودى إلى مكانك فى الإدارة .. وأن تتركى العمل هنا .. لمن يستطيعون مباشرته دون عقد ولا حساسيات .

انفعلت مرة أخرى قائلة :

- هذا ما تصوره لك أوهامك وخيالاتك .. فلقد قلت لك من قبل إنه لا تحكمنى فى العلاقة بك أى عقد أو حساسيات .. وربما أنت تعبر بذلك عما فى نفسك أنت .

أطلق زفرة قصيرة قائلا :

- حسن .. إذا كان فى هذا ما يرضى غرورك فليكن .. إننى أشعر بحساسية نحوك . لذا فمن الأفضل ألا تكونى موجودة هنا .

- هذه ليست مشكلتى .. وليس من حقك أن تصدر لى الأوامر بالبقاء أو الذهاب .

- لكنى لا أصدر أوامر .. إننى أحرص على ما هو فى صالح العمل هنا .



قالت له سريعًا ودون تفكير :

- على ماهو فى صالح العمل .. أم لصالحك الشخصى ؟

- ماذا تعنين ؟

- أعنى أنك لا تريد أن تشعر بأنك مراقب من ابنة صاحب الشركة التى تشاركك هذا المشروع ؟

قال لها متهكمًا :

- مراقب ؟ المفترض أننى أنا الذى أتولى الرقابة هنا باعتبارى أمثل الشركة التى تقوم بتمويل هذا المشروع .

- إننى أعنى صلتك بالمهندسة ( جيهان ) .

صمت لبرهة وهو يتأملها وقد ارتسمت على وجهه معالم الدهشة .. ثم ضحك قائلاً :

- المهندسة ( جيهان ) !! ( ناهد ) .. أتغارين ؟

استفزتها هذه الكلمة .. فقالت له بحدة :

- أغار ؟ ممن ؟ وما الذى يدعونى للغيرة ؟

- هذا واضح فى تصرفاتك وكلماتك .

- الغيرة تستلزم الحب .. وهذا الحب غير موجود بيننا .

- هل أنت واثقة من ذلك ؟

- بالطبع .

ـ ليت هذا يكون صحيحًا .

عقدت ذراعيها أمام صدرها قائلة :

ـ الصحيح هو أنك تتمنى لو كنت أحبك وأغار عليك حقًا .

نظر إليها للحظة دون أن ينطق بشىء .. ثم غادر المكان .

وتلاشت مظاهر القوة التى أرادت أن تتظاهر بها أمامه بعد ذهابه .. ووجدت نفسها تتهاوى فوق المقعد وهى تطلق العنان لضعفها .

فهى تعرف جيدًا أنه لم يقل سوى الحقيقة .. وأنها ما زالت تحبه بالفعل وتغار عليه من صديقتها .

لقد تنبهت إلى ذلك فى هذه اللحظة .. برغم الجهد الذى بذلته لمقاومة مشاعرها .

وتساءلت : هل يتعين عليها أن تستمر فى المقاومة ؟ ولماذا ؟

إذا كانت ما زالت تحبه .. وإذا كان هو الآخر يحمل لها نفس المشاعر القديمة فلم العناد والمكابرة ؟

لماذا لا تطلق العنان لهذه المشاعر لكى تعبر عن نفسها ؟ ولماذا لا تساعده على أن يقترب هو الآخر منها وتعود المياه إلى مجاريها ؟



لكن .. هل يمكنها أن تنسى قسوة الكلمات التى قالها لها قبل رحيله ؟ هل تنسى طعنه لكبريائها وجرحه لأحاسيسها فى اللحظة التى جاءت فيها إليه ترجوه أن يغفر لها ويسامحها ؟

نعم .. بالتأكيد يمكنها أن تنسى وتسامح .. فالحب لا يعرف سوى التسامح والنسيان .

وتوقفت أمام هذه الكلمات .. وهى تعود إلى المقاومة من جديد قائلة لنفسها :

ـ إذا كان هذا صحيحًا .. فلم لم يعفُ ولم يسامح ؟

ولو كان يحبها حقًا .. فلم أراد منها أن تبتعد عنه وأن تعود إلى الإدارة مرة أخرى ؟

ولو حاولت الاستسلام لمشاعرها نحوه .. فهل تجد منه استعدادًا للتجاوب مع هذه المشاعر ؟ أم تلقى المزيد من المهانة لهذه المشاعر ؟

أتستسلم لضعفها حياله أم تستمر فى المقاومة ؟

ووجدت نفسها عاجزة عن متابعة أى شىء خاص بالعمل برغم الآلات التى أخذت تدور .. والمهندسين والعمال الذين انطلقوا للبناء .. أما هى فكانت أسيرة لحيرتها ومشاعرها المتناقضة .

★ ★ ★

# ١٠ - عيناك تكذبانك ..

انقضى شهر كامل منذ أن بدأ العمل فى المشروع السكنى .. ومع مرور هذه الفترة أخذت الأمور تهدأ فيما بين ( أشرف ) و ( ناهد ) .. لكن أحدًا منهما لم يكن يستطيع أن يجزم بحقيقة مشاعر الآخر .. كما أن أحدًا منهما لم يسمح لمشاعره الحقيقية أن تطفو على السطح .

ووسط حرارة الشمس الحارقة لمحها وهى تتابع العمل بعزيمة صلبة . فاقترب منها قائلاً :

- اسمحى لى أن أعبر عن تقديرى للجهد التى بذلته وتبذلينه هنا .

ابتسمت وقد سرها تقديره قائلة :

- أشكرك .. أرجو أن تكون الآن أكثر اقتناعًا بقدرتى على إدارة العمل هنا .

ابتسم بدوره قائلاً :

- نعم .. وأعتذر عما قلته من قبل .

صمت برهة قبل أن يردف قائلاً :



- هذه أول مرة أراك فيها تبتسمين فى وجهى ابتسامة صافية من القلب .

قالت له وهى محتفظة بابتسامتها :

- إننى لا أحمل لك ضغينة .

- يسعدنى أن أسمع منك هذا .. وأن تظل هذه الروح قائمة بيننا .. واستطرد قائلاً وهو يشفق عليها من الحرارة اللافحة فى ذلك المكان :

- لكن من الأفضل أن تذهبى الآن لتستريحى قليلاً .

قالت له وقد أسعدها اهتمامه .. وذكرها بحنانه القديم والذى طالما اشتاقت له :

- لكننى لست متعبة .

- إننى أراك وأنت واقفة وسط العمال والمهندسين منذ عدة ساعات والشمس قاسية اليوم .. لذا أفضل أن تستريحى قليلاً قبل أن تواصلى العمل .. ما رأيك لو دعوتك لشرب زجاجة مياه غازية مثلجة فى مكتبى ؟

همت بأن توافقه لولا أنها رأت سيارة والدها وهى تأتى مقبلة .. وسرعان ما توقفت على مقربة منها ، فغادرها الأب وهو ينظر إلى ( أشرف ) شذرًا .

أسرعت إليه قائلة :

ـ أبى .. أهلاً بك .. ما الذى .. ما الذى جعلك تأتى إلى هنا فى هذا الجو الحار ؟

أجابها قائلاً :

ـ أردت أن أطمئن على سير العمل .. وقد عملت فى جو أكثر حرارة من ذلك .

وقال لـ ( أشرف ) ببرود :

ـ كيف حالك يا سيد ( أشرف ) ؟

ابتسم ( أشرف ) قائلا :

ـ الحمد لله .

سأله قائلاً :

ـ هل أنت راض عن العمل هنا ؟

ـ بالتأكيد .. والآنسة ( ناهد ) تقوم بدورها على أكمل وجه .

عاد لينظر إلى ابنته قائلاً :

ـ أنا واثق من ذلك .

استأذن ( أشرف ) منهما حتى ينفردا بالحديث معًا قائلاً :

ـ عن إذنكما .

قال الأب بنفس النبرة الباردة :

ـ تفضل .



بينما ابتسمت ( ناهد ) قائلة :

ـ فلنؤجل زجاجة المياه الغازية المثلجة لوقت آخر .

ـ يسعدنى أن تأتى أنت ووالدك لزيارتى فى مكتبى .

أجابه الأب :

ـ آسف لعدم قدرتى على تلبية دعوتك ، فأنا متعجل .

وفى تلك اللحظة لمحت ( ناهد ) المهندسة ( جيهان ) وهى تقبل لمحادثة ( أشرف ) الذى كان قد ابتعد عنهما .. ورأته وهو يصطحبها معه إلى مكتبه فعاودتها مشاعر الضيق والغيرة .

قال لها الأب وهو يرقب نظراتها المتابعة لـ ( أشرف ) :

ـ يبدو أن الأمور تتطور هنا .

قالت ( ناهد ) وهى تحاول أن تخفى ما طرأ عليها من اضطراب :

ـ بالطبع .. إننا نتقدم بخطوات واسعة فى الأعمال التمهيدية الخاصة بالإنشاءات .

ـ إننى لا أتحدث عن العمل .. بل أتحدث عن علاقتك بـ ( أشرف ) .

ـ ماذا تعنى يا أبى ؟

ـ أعنى وقوفه معك والود الذى أراه قائمًا بينكما ، ودعوته لك فى مكتبه .

ـ هذا أمر طبيعى مادمنا نعمل معًا هنا .
ـ أتعنين أن الأمر لا يتعدى نطاق العمل ؟
قالت له معاتبة :
ـ ألا تثق بى ؟
ـ ( ناهد ) .. إننى أرقب أحوالك منذ فترة .. منذ أن جئت للعمل هنا وأرى ما يطرأ عليها من تقلبات واضطرابات .. ابنتى لا أريد منك أن تتعرضى للمزيد من الأحزان والآلام بسبب هذا الرجل .

★ ★ ★

تحدثت ( جيهان ) إلى ( أشرف ) قائلة :
ـ يبدو أن الوئام قد عاد بينكما .
ـ ماذا تعنين ؟
ـ لقد رأيتكما وأنتما تتحدثان معًا .
ـ وما الغريب فى ذلك ؟ إننا نتحدث معًا منذ أن جئنا إلى هنا .
ـ لكن هذه المرة لاحظت أن الحديث كان وديًا .
ـ هذا أمر طبيعى .. فأنا و ( ناهد ) نعرف بعضنا منذ سنين طويلة ، وظروف عملنا معًا ، ولقاؤنا اليومى يحتم أن نتعامل معًا بمودة .



قالت ( جيهان ) بانفعال :
ـ لماذا لا تكون صريحًا وتقول إنكما كنتما مرتبطين بقصة حب قبل أن ترتبطا بخطبة بدلاً من أن تقول : نعرف بعضًا ؟
ـ أنا لم أحاول أن أخفى ذلك عنك .. فبالفعل كانت بيننا قصة حب وارتباط وأنت تعرفين ذلك .
وهل عاودك الحنين إليها ؟
تأملها قائلاً :
ـ ( جيهان ) .. ما هذه الطريقة التى تتحدثين بها ؟ إننى لم أعتدها منك .
ـ أعذرنى يا ( أشرف ) .. فأنا أتصرف بحماقة .
ـ نعم .. حماقة الغيرة .
ـ أليس من حقى أن أغار عليك ؟ ألسنا ..
نظر إليها قائلاً :
ـ هيا .. لماذا لا تقوليها ؟ .. ألسنا متحابين ؟
ـ ظننت أننا كذلك .
ـ لكننا كذلك بالفعل .. إلا إذا كنت قد غيرت رأيك .
ـ وكيف تريد منى أن أصدقك وأنا أراك تلاحقها على هذا النحو ؟

- غيرتك الحمقاء هى التى تصور لك ذلك .

- أتمنى أن تكون هذه مجرد حماقة .. فنظرات عينيك إليها كانت توحى بأنك ما زلت تحتفظ لها بالحب القديم .

- إننى لا أنكر أننى أحمل نحوها إعزازًا خاصًا .. فلم يكن ما بيننا شيئًا تافهًا ولا هينًا برغم كل ما حدث .. لكن الحب بيننا قد انتهى يا ( جيهان ) .. رحل مع رحيلى من مصر .. وعليك أن تصدقى ذلك .

قالت ( جيهان ) وهى تنظر إليه بريبة :

- شىء ما يدفعنى لكى لا أصدقك .

- وما الذى أفعله لكى أجعلك تصدقين ؟

- أن تحاول دائمًا إثبات صدق مشاعرك .

أمسك بساعديها قائلاً :

- ( جيهان ) .. يجب أن تثقى بى .. فقد تحطم حبى السابق بسبب فقدان الثقة .

- وأنا حريصة على ألا أفقدك .. لكننى حريصة أيضًا على ألا أفقد صديقتى .

- ماذا تعنين ؟

- أعنى أننى سمحت لنفسى أن أحبك .. وأن تكون بيننا هذه الصلة العاطفية لأننى صدقت بالفعل أن



ما بينك وبين ( ناهد ) قد انتهى .. وأنه لم يعد هناك ما يجمع بينكما الآن سوى العمل هنا ؟

- لكن هذه هى الحقيقة .

- لا أدرى .. كلاكما يؤكد أن هذه هى الحقيقة .. لكن تصرفاتكما .. وما أراه فى أعينكما يؤكد عكس ذلك .

- ولماذا لا يكون تسلط هذه الفكرة عليك هى التى تجعلك تتوهمين ذلك ؟

- أتمنى من كل قلبى أن أكون واهمة .. فأنا قد أحببتك بالفعل يا ( أشرف ) ولا أدرى كيف تورطت فى هذا الحب ؟

- لا يملك أحدنا أن يعرف كيف تورط فى الحب .. ولا كيف يقاومه ؟ فنحن لا نملك مشاعرنا .

- لكننى لا أحب أن أخون صديقتى .

- لكن ما بينى وبين ( ناهد ) قد انتهى .

- وإذا لم يكن هذا هو نفس شعورها .

- ستكون هذه هى مشكلتها .

- أظن أنها ما زالت تحبك .

- دعك من هذه الأفكار .. ودعينا نفكر فى مستقبلنا معًا .. ( جيهان ) إننى أنوى أن أطلب يدك .. فما قولك فى ذلك ؟

تلألأت على وجهها سريعًا ملامح سعادة غامرة .. لكنها سرعان ما تلاشت عندما فكرت فى أن ذلك قد يوحى لـ ( نـاهد ) .. بأنهـا استولت منهـا على الرجل الذى أحبته .. ووجدت نفسها تقول له :

ـ فلنؤجل ذلك الآن .

قال لها بدهشة :

ـ لماذا ؟

ـ أظن أننا بحاجة لبعض الوقت للتفكير فى هذا الأمر .

* * *





## ١١ ـ وداعًا للماضى ..

قال ( أشرف ) :

ـ لسنا بحاجة لأى وقت .. فكلانـا يحب الآخر .. وأنا أريد أن أرتبط بك لأثبت لك أنك الإنسانة الوحيدة التى أحبها الآن .. ولكى أدحض كل شكوكك .

نظرت إليه قائلة :

ـ لم يعـد لـدى شـك بالنسبة لـك يـا أشرف .. وإذا كنت قد أردت أن تثبـت لـى حبـك بطريقـة عمليـة .. فقد نجحت فى ذلك .

ـ برغم أننى لم أكن بحاجة لإثبات ذلك .

ـ حسن .. إذا كان هذا هو ما تبغيه فقد نجحت فـى ذلك .. لكى يتعين عليك أن تأخذ الوقت الكافى للتفكير فى أمر كهذا .

ـ لقد أخذت الوقت الكافى .. وأنا واثق من حقيقـة مشاعرى .. فقد أحسست بالانجذاب إليك منذ الوهلـة الأولى التى وقعت فيها عيناى عليك .

والأيام التى مرت علىَ هنا أكدت لى أننى أحبك .. وأننى لا أستطيع أن أستغنى عنك .

فأنا لم أطلب الاقتران بك لأثبت لك أنك كنت مخطئة فى تفكيرك فقط ، بل لأننى أحبك بالفعل ، وأريدك زوجة لى .

ـ لكن ( ناهد ) ...

قاطعها قائلاً :

ـ ( جيهان ) .. إننى لن أستمر هنا طويلاً .. فالشركة التى أعمل بها تنوى أن تنقلنى إلى موقع عمل آخر .. وقد يحدث هذا فى أى وقت خلال الشهر القادم .. وأنا أريد أن أرحل وأنت زوجتى .

★ ★ ★

جلس ( أشرف ) يراجع بعض الأوراق الموضوعة فوق مكتبه حينما سمع طرقات على باب الحجرة .. فنادى الطارق قائلاً :

ـ ادخل .

وما إن رآها حتى هب واقفًا وهو يقول :

ـ ( ناهد ) ؟

قالت :

ـ هل تسمح لى بتعطيلك عن العمل بضع لحظات ؟

ابتسم وهو يرحب بها بحرارة قائلاً :



ـ بالطبع .. تفضلى .

جلست مترددة ، بينما سألها قائلاً :

ـ ماذا تشربين ؟

قالت له بوجوم :

ـ لا شىء .

ـ لا يمكن .. لابد أن تشربى شيئًا .

ـ أرجوك .. لا أريد شيئًا .

ثم قالت له بصوت متردد :

ـ هل ما سمعته حقيقى ؟

سألها قائلاً :

ـ ما الذى سمعته ؟

خطبتك للمهندسة ( جيهان ) .

أجابها قائلاً :

ـ نعم .. الخطبة ستتم الخميس القادم .

قالت له وقد ارتسمت ملامح الألم على وجهها :

ـ لكن كليكما لم يحصل على الوقت الكافى للإقدام على هذه الخطوة .

ـ أظن أن الوقت الذى عرفنا فيه بعضنا كان كافيًا للغاية للحكم على مشاعرنا .

ـ هل تحبها ؟

ـ بالطبع .. وإلا لما فكرت فى الارتباط بها .

ـ أظن أنك كاذب .

قال لها بهدوء :

ـ وما الذى يدعوك إلى هذا الظن ؟

قالت له بجرأة غريبة :

ـ لأنك تعرف جيدًا أنك مازلت تحبنى .

تراجع فى مقعده قائلاً :

ـ وما الذى أوحى لك بذلك ؟

ـ كل تصرفاتك منذ البداية كانت توحى بذلك .. عودتك إلى هنا .. تعاقدك مع شركتنا .. محاولاتك للتقرب منى .

ـ لا أنكر أننى مازلت أحمل لك قدرًا من الإعزاز .. وربما كان هذا الإعزاز هو الذى دفعنى إلى هنا .

وربما كان أيضًا إحساسى بأننى كنت قاسيًا معك بعض الشىء قبل رحيلى عن مصر ، هو الذى دفعنى إلى محاولة التكفير عن هذه القسوة بتقديم يد المساعدة للشركة التى عملت بها بعد أن تحريت عنها وعلمت بحقيقة الأزمة التى تواجهها .

وقد سعيت لإقناع الشركة الكويتية التى أعمل بها بالتعاقد معكم بكل ما لدى من جهد ، لأننى أدين لهذه



الشركة بالكثير ، وبرغم أننى تركتها فى ظروف بالغة السوء .

وأيضًا لأنك ابنة صاحب هذه الشركة التى كانت توشك على الإفلاس .

صاحت قائلة :

ـ بل لأنك أردت أن تؤكد وتثبت للشخص الذى أخطأ فى حقك نتيجة معلومات خاطئة ولابنته ، أنك قد نجحت وتفوقت عليهم ، وأنك تستطيع الآن أن تجعلهم تحت رحمتك .

أردت أن تنتقم من ذكرى أليمة لم تنجح فى نسيانها ، والصفح عمن تسببوا لك فيها .

ـ كم من مرة حاولت أن أؤكد لك أنك مخطئة .. لكنك لا تستمعين لى .

ـ كلا .. لست مخطئة أبدًا .. فهذه هى الحقيقة .. هأنتذا تواصل انتقامك .. تحاول أن تثبت للفتاة التى أحبتك وتوسلت إليك فى يوم من الأيام أن تصفح عنها وأن تعود إليها .. إنك تستطيع الاقتران بغيرها .. وأنك يمكن أن تحرقها بنيران الغيرة .

لكنى مشفقة عليك .. وعلى الفتاة المسكينة التى لا ذنب لها فى أحقادك وفيما حدث بيننا فى الماضى .. فهذه النيران لن تحرق أحدًا سواكما .

نظر إليها بدهشة قائلاً :

ـ ماهذا الذى تقولينه ؟ أنا و ( جيهان ) متحابان .. وكلانا لم يرتب لذلك .. لقد اكتشف كل منا أنه بحاجة إلى الآخر ، وأنه لا يستطيع أن يستغنى عنه .. لذا قررنا أن نرتبط .

ـ يمكنك أن تخدعها وتخدع الآخرين .. بل وحتى تخدع نفسك بهذه الكلمات ، أما أنا .. فلن تستطيع أن تخدعنى .

أنت تحبنى وأنا أعرف ذلك .. وتحاول الانتقام منى بهذه الوسيلة .

قال لها بهدوء :

ـ أنت التى تخدعين نفسك يا ( ناهد ) .. فما بيننا هو الماضى .

والماضى قد انتهى .. صدقينى ، لقد انتهى حبنا .. لكننا نستطيع أن نستبقى منه إعزازًا وصداقة حميمة نمحوا بها كل الذكريات الأليمة التى أدت إلى فشل هذا الحب وضياعه .

إننى الآن أحب ( جيهان ) .. إنها بالنسبة لى الحاضر والمستقبل .



وعليك أنت الأخرى أن تتخلصى من أوهام حبنا القديم ، وتبدئى حياتك من جديد مع شخص يحبك ويقدرك .

عليك أن تعيشى حاضرك ومستقبلك .. وتطرحى الماضى خلفك .

قالت له وعيناها مغرورقتان بالعبرات :

ـ لكننى .. لكننى .. ما زلت أحبك .

قال لها وهو يشعر بعطف شديد نحوها :

ـ إننى أقدر مشاعرك .. لكن مع الأسف لا أستطيع أن أبادلك هذه المشاعر .

هبّت واقفة وهى تقول فى انفعال ، بينما العبرات تتساقط على وجنتيها :

ـ تبًا لك ! لقد جعلتنى أتخلى عن كبريائى من أجلك مرة أخرى .

وهمت بمغادرة المكان ، لكنه أسرع إليها ليستوقفها وهو يمسح عبراتها بمنديله قائلاً :

ـ آسف لأننى اضطررتك لذلك .. لكن صدقينى .. أننى لا يمكن أن أقصده ولو كان الأمر بيدى .

أمسكت بيده وقد تأثرت للمسته الحانية ، وهى تقاطعه قائلة :

- ( أشرف ) .. لماذا لا نمنح نفسينا فرصة أخرى ؟ فربما استطعنا أن نجدد مشاعر الماضى ؟

جذب يده من يدها سريعًا وهو يقول :

- لا أظن أننا سننجح فى ذلك .. إن مشاعرى الآن مع إنسانة أخرى .

هزت رأسها باستسلام قائلة :

- حسن .. أنا آسفة .

وفتحت الباب لتغادر الحجرة ، فسألها قائلاً :

- لاتغادرى المكان وأنت على هذه الحالة .

قالت له وقد توقفت عن البكاء :

- اطمئن .. لقد أصبحت فى حالة طيبة الآن .. وسأعود قوية .

سألها قائلاً :

- إلى أين تذهبين ؟

اصطنعت ابتسامة على وجهها ، لكنها لم تفلح فى أن تخفى إحساسها بالألم والمرارة قائلة :

- سأعمل بنصيحتك .. سأذهب للبحث عن الشخص الذى يستطيع أن يحبنى ويقدرنى .. الشخص الذى أستطيع أن أجد معه حاضرى ومستقبلي .. وينسينى الماضى .

* * *



## ١٢- حلمى المستحيل ..

قال لها ( سمير ) وهو يدخل عليها حجرتها الجديدة فى إدارة الشركة كنائبة لرئيسها :

- لقد أرسلت لى لكى أحضر إليك اليوم .. أليس كذلك ؟

أجابته بنبرة هادئة :

- بلى .

دخل وعلى وجهه تلك الابتسامة المرحة قائلاً :

- يبدو أنك أصبحت شديدة الاهتمام بى هذه الأيام .. وأنا أعرف لماذا ؟

قالت له بعينين حزينتين :

- حقًا ؟

- بالطبع .. لابد أن ذلك جزء من الحملة الإعلانية الجديدة الخاصة بشركتكم .. اطمئنى لقد دبرت لكم حملة إعلانية ستضمن دعاية ممتازة للشركة .. وبالطبع سأستغل هذا التعاقد الجديد الذى أبرمتموه مع

الشركة الكويتية في تأكيد المميزات التى تحظى بها الشركة .

واستمر فى الحديث دون أن تعى كلمة واحدة مما يقوله .. فقد كانت شاردة بعيدًا عن المحادثة ..

لقد ذرفت الكثير من العبرات طوال الليالى الماضية .. وحاولت التظاهر بالقوة والصلابة أمام أبيها ، لتخفى عنه أحزانها وجرحها الذى عاد لينزف من جديد على يد نفس الشخص الذى أحبته .. يد ( أشرف ) .

وتنبهت من شرودها على صوت ( سمير ) وهو يقول لها :

- ( ناهد ) .. هل تسمعيننى ؟

قالت له وهى تحاول أن تتخلص من شرودها :

- طبعًا .. طبعًا .

- لا يبدو عليك ذلك .

وقال لها وهو يتأمل ملامحها :

- ألم تكن الحملة الإعلانية الخاصة بالشركة هى سبب استدعائك لى ؟

تأملته بدورها .. كان وجهه نقيًا واهتمامه بها واضحًا .

نهضت من فوق مقعدها لتدور حول مكتبها .. ثم وقفت فى مواجهته قائلة :



- ( سمير ) .. هل تتزوجنى ؟

قال لها وكأنه لا يصدق ما سمعته أذناه :

- ماذا قلت ؟

- أقول لك .. هل تتزوجنى ؟

تهالك فى مقعده قائلاً :

- أيكون ما سمعته صحيحًا ؟

جلست فى مواجهته قائلة :

- لن أكرر ما قلته مرة أخرى .. وعليك أن تجيب عن سؤالى .

قال لها بارتباك :

- نعم .. ولكننى مندهش .

سألته قائلة :

- لماذا ؟ لأنك ترى أنه من الغريب أن تطلب الفتاة من شاب أن يتزوجها .

- لا .. ليس هذا هو السبب .. ولكن أن يجىء هذا الطلب منك أنت بالذات لى .

- وما المانع ؟

- المانع ؟ أنكت ترفضين مجرد تلميحى لك بشىء من مشاعرى نحوك .. وظللت تذكريننى بأننا

أصدقاء ولا يمكن أن نكون سوى أصدقاء ، وأن أى محاولة لتخطى حدود الصداقة والحديث عن أى مشاعر أخرى ستؤدى إلى قطع أية صلة لك بى .. وغير ذلك من التهديدات .

قالت له :

- لم أكن واثقة من مشاعرى نحوك وقتها

- وهل استيقظت هذه المشاعر مرة واحدة هكذا ؟

قالت بعصبية :

- يبدو أننى أخطأت حينما تحدثت إليك بصراحة .. حسن .. انس ما قلته .

قال لها سريعًا :

- أنا آسف .. لم أقصد .. أنت تعرفين أن ما قلته يعد أمنية بالنسبة لى .. لكنى فقط أتساءل .

- لا تحاول أن تسأل عن شىء .. وكما قلت لك ، انس ما قلته .

- كيف يمكننى أن أنسى وهذا ما سعيت إليه دائمًا ؟ إننى مستعد للاقتران بك فى الحال .

- لن نتزوج فى الحال بالطبع .. ستكون هناك خطبة أولاً لمدة عام .



- وما الداعى إلى ذلك ؟ إن إمكانياتنا تسمح لنا بأن نتزوج فى الحال ؟

- سنكون بحاجة للتقارب ولكى نزداد معرفة ببعضنا قبل الزواج .

- أمازلنا بحاجة لكى نتعارف ونتقارب ؟ إننا نعرف بعضنا منذ أن كنا طفلين صغيرين يا ( ناهد ) .

- نعم .. لكن الأمر هذه المرة يختلف .. إننا مقبلان على وضع جديد يستلزم منا أن نختبر حقيقة مشاعرنا .

- بالنسبة لى فمشاعرى ليست بحاجة للاختبار .

- أما بالنسبة لى فلابد من أن أتأكد أن قرارى كان صحيحًا وأننى سأكون الزوجة التى تسعدك .

قال لها بصوت مفعم بالعاطفة :

- أن تكونى زوجتى فهذا بالنسبة لى سعادة كبرى .

- إذن متى ستتقدم لطلب يدى من والدى .

- الآن لو أردت .

- فلتأت إلى منزلنا غدًا .

- أتظنين أنه سيوافق ؟

- دع هذا الأمر لى .. فأنا سأجعله يوافق .

غادر ( سمير ) الشركة وهو يكاد أن يطير من على الأرض لفرط سعادته .. فقد ظل يحلم دائمًا بالاقتران

من (ناهد) .. لكن حلمه بدا له بعيدًا .. ثم غدا مستحيلاً .

وظن أنه لن يمكنه أبدًا سوى أن يحلم .. يحلم بأن تبادله مشاعره نحوها ويحلم بأن تكون زوجته .. يحلم وهو موقن أن حلمه لن يتحقق .

وها هى ذى (ناهد) اليوم تفاجئه بأنها تشاركه حلمه .. وبأن أمنيته المستحيلة يمكن أن تظهر إلى حيز الوجود .

لكن هل سيتحقق الحلم حقًا ؟ وهل ستصبح الإنسانة الوحيدة التى أحبها زوجته فى يوم من الأيام ؟

من الواضح أنه فى طريقه إلى ذلك .. لكنه مازال يخشى من المجهول ويخشى أن يضيع الحلم منه بعد أن اقترب .

أيمكن أن تبدل (ناهد) رأيها فى هذا الأمر ؟

ولم لا ؟ إنها لم تشعره يومًا ما بأى عاطفة حب حقيقية نحوه ، برغم أنها كانت تعرف جيدًا حقيقة وقوة مشاعره نحوها .

فلماذا تبدل رأيها هكذا بين يوم وليلة ؟ لماذا وافقت على الاقتران به فجأة ؟



وهل يمكن أن يتبدل رأيها مرة أخرى فتتراجع عن الارتباط به ؟

عليه أن ينزع هذا الخاطر من تفكيره الآن ويسعد بهذه اللحظة ..

وقفت (ناهد) ترقبه من نافذة حجرتها وهو يغادر مقر الشركة .. وقد أخذت تتساءل :

- ترى .. هل أخطأت أم أصبت بما أخبرته به الآن ؟

إن (سمير) قريب إلى قلبها ونفسها .. لكنه ليس هو الرجل الذى أحبته وتمنته ..

ومع ذلك فهو الرجل الذى تنوى الآن الزواج منه .

ولكن هل ستتزوجه حقًا ؟ هل تنوى أن يكون الأمر جديًا ؟

ارتعدت وهى تفكر فى ذلك قائلة لنفسها :

- بالطبع .. مادامت قد طلبت منه أن يتقدم لطلب يدها فإن الأمر أصبح جديًا بالفعل .. إلا إذا كانت تفكر لنفسها فى سبيل إلى التراجع .. لكن ما الذى سيدعوها إلى التراجع ؟

إنها على وشك أن تفقد الرجل الذى أحبته .. الرجل الذى ظنت أنها قد نسيته واستطاعت أن تنزعه من ذكرياتها .. فعاد حاملاً معه جراح الماضى .

بل إنها فقدته بالفعل .. فلماذا لا تقترن بـ ( سمير ) ؟ خاصة وهو الأقرب إلى نفسها كصديق .. كما أنها تعرف مقدار حبه لها .

وغادرت مكانها بجوار النافذة لتعود إلى الجلوس أمام مكتبها وهى تقول لنفسها :

ـ كلا .. لم أفقد ( أشرف ) بعد .. كما أنه لم يتزوج ( جيهان ) بعد .. ربما أنه ما زالت لدى الفرصة لكى أستعيده .. ربما لو أدرك أننى فى سبيلى للاقتران بشخص آخر ، وأننى سأضيع منه .. ويمكن أن يفقدنى إلى الأبد .

ربما أيقظ هذا فى نفسه مشاعر الماضى .. وأدرك مقدار الخطأ الذى أوشك على ارتكابه .. وأن كلينا قد خلق من أجل الآخر .. وأن علينا أن نضمد جراح الماضى وننقذ حبنا من الضياع .

وضعت وجهها بين ساعديها وهى تفكر :

ـ هل يمكن لذلك الأمل أن يتحقق ؟

هل نستطيع أن ننقذ حبنا من الضياع .

لكن حتى لو تحقق ذلك فإنه لن يكون بلا ضحايا .. فما ذنب ( جيهان ) و ( سمير ) .. لكى نفعل بهما هذا ؟

هبّت واقفة وهى تدفع عن نفسها كل المعوقات التى يمكن أن تعوقها عن تحقيق هدفها ومحاولتها إنقاذ حبها .



فقد خشيت أن تضعف إزاء وخز ضميرها .

وغادرت الإدارة لتذهب إلى منزلها فى الحال .

★ ★ ★

سألها أبوها قائلاً :

ـ ( سمير ) ؟ وما الذى جعلك تفكرين فيه كزوج الآن ؟

ـ لقد ألحّ على عدة مرات من أجل الاقتران بى .. وأنا أراه مناسبًا لى .

ـ إنه يلح عليك منذ فترة طويلة .. وأنا أعرف جيدًا أنه يحبك منذ أن كنتما أطفالاً صغارًا .. كما أنك تعرفينه أيضًا .. فلم لم تفكرى فى الاقتران به إلا الآن .

هزت كتفيها قائلة :

ـ حينما جاء الوقت المناسب هدانى تفكيرى إلى أن ( سمير ) يصلح لأن يكون زوجًا لى .

قال الأب وهو يحدجها بنظرة فاحصة :

ـ والوقت المناسب لم يأت إلا بعد إعلان ( أشرف ) عن خطبته لـ ( جيهان ) ؟

قالت له باستياء :

ـ وما علاقة هذا بخطبة ( أشرف ) ؟

- أظن أن له علاقة وثيقة .

- إن اقتران ( أشرف ) بهذه المهندسة لا يعنينى فى شىء .. وموافقتى على الارتباط بـ ( سمير ) ...

قاطعها الأب قائلاً :

- هل تحبينه ؟

ارتبكت قائلة :

- لا يتعين أن يكون الزواج الناجح مبنيًا دائمًا على الحب .

- كما أن الزواج الناجح لا يمكن أن يبنى أبدًا على العناد .

قالت له وقد ازداد ارتباكها :

- أبى .. ماذا تعنى بذلك ؟

- أعنى أن موافقتك على الارتباط بـ ( سمير ) ليست سوى رد فعل لارتباط ( أشرف ) بـ ( جيهان ) ومحاولة منك للرد على خطبته لها .

تريدين أن تثبتى له أنك تستطيعين أنت الأخرى أن ترتبطى بغيره .

- إن ما تقوله غير صحيح .. وأنا لم أعد أفكر فى ( أشرف ) ولا تعنينى خطبته فى شىء .



قال لها الأب بلهجة حانية :

- إننى أبوك وأفهمك جيدًا .. لقد ظللت أحضر طوال الفترة الماضية إلى موقع العمل .. ولم تكن عيناى ترقبان انتظام العمل فى الموقع فقط .. بل كانتا ترقباتك وترقبان ( أشرف ) .. ربما بدون أن تدرى .. عليك أن تفيقى من أوهامك يا بنيتى .. فـ ( أشرف ) لم يعد يحبك .. ولن يفيد ما تفعلينه فى تحريك مشاعره نحوك .

قالت له بكبرياء :

- وأنا أيضًا لم أعد أحمل له أية مشاعر .

- بل أنت ما زلت تحبينه .. وما زالت مشاعر الماضى حية بداخلك .. لقد تأكدت من ذلك بنفسى .

قالت له بعصبية :

- إننى الآن أحدثك عن الارتباط بـ ( سمير ) .. إنه سيأتى غدًا لطلب يدى منك .. وأنا موافقة على الاقتران به وأتمنى أن توافق أنت أيضًا .

صمت الأب برهة وهو يفكر قبل أن يجيبها قائلاً :

- إن ( سمير ) إنسان ممتاز من كل الوجوه .. وأنا أعرفه جيدًا منذ أن كنا جيرانًا .. لذا فلا يوجد ما يمنعنى

من الموافقة .. لكنى أريد منك أن تفكرى أولاً قبل الإقدام على هذا الأمر .

أريد منك أن تراجعى نفسك وتقررى : هل تريدين هذا الشاب الذى يحبك .. والذى أخلص لك .. طوال السنين الطويلة التى عرفك خلالها .. وارتضى لنفسه أن يكون بالنسبة لك الصديق الوفى الذى تلجئين إليه وقت الحاجة ؟

هل تريدينه حقًا زوجًا لك ؟ أم تريدينه أن يكون وسيلة حمقاء لعناد شخص آخر ؟ أم تفكرين فيه كمحاولة للهرب من حب توشكين أن تفقديه ؟ عليك أن تفكرى جيدًا قبل أن تفقدى كل شىء : الحبيب والصديق .. الماضى والحاضر .

* * *





## ١٣ - أنت حبيبى ..

رآته وهو يأتى إلى الحفل الذى أقامته الشركة الكويتية بمناسبة انتهاء الأعمال التمهيدية للمشروع ، وقد تأبط ذراع خطيبته .. فافتعلت المرح والبهجة مع ( سمير ) خطيبها .

تأملها ( سمير ) بإعجاب قائلاً :

- كم أنا سعيد لأن أرى هذه الابتسامة على وجهك .. فقد مر علينا أسبوعان منذ خطبتنا لم أرك تبتسمين .. بل كان يلح علىّ خاطر دائمًا بأنك لست سعيدة بهذه الخطبة .. كما سعدت بها .

قالت له وهى تمسك بذارعه :

- إننى سعيدة بخطبتنا بالطبع .. لكنها ضغوط العمل كما تعرف .. فالفترة الأخيرة كانت مزدحمة بالعمل .. فقد أصبح أبى يعتمد علىّ كثيرًا للقيام بأعمال الشركة .

- على أية حال يكفى أن أرى هذه الابتسامة على وجهك لأسعد أنا الآخر .

سألته قائلة وهى تلقى نظرة على ( أشرف ) و ( جيهان ) :

ـ أتحبنى إلى هذا الحد ؟

ـ لا أظن أنك بحاجة إلى سؤال .. فأنت تعرفين مقدار حبى لك .

تعمدت ( ناهد ) أن تلفت الأنظار إليها وهى تتأبط ذراع ( سمير ) بدورها وتقترب من المكان الذى يقف فيه ( أشرف ) و ( جيهان ) .

وما إن لمحهما ( أشرف ) حتى اصطحب خطيبته واقترب منهما قائلاً لـ ( ناهد ) :

ـ مبارك على الخطبة ، وآسف لأننى لم أجد وقتًا خلال الأسبوعين الماضيين لآتى وأهنئكما .

وصافحتها ( جيهان ) بدورها مهنئة ، فى حين قامت بإجراء التعارف بينهم .

ووجهت ( ناهد ) حديثها لـ ( سمير ) قائلة :

ـ أنا و ( أشرف ) نعرف بعضنا منذ فترة طويلة .. وكنت أظنه سيكون أول المهنئين برغم الأعذار التى قدمها .

قال ( أشرف ) :



ـ فى الحقيقة لقد كنت منهمكًا أنا والمهندسة ( جيهان ) فى العمل بالموقع ، على نحو لم يتح لى الوقت للقيام بهذا الواجب .. خاصة وأن الآنسة ( ناهد ) تركت الموقع واستقرت الآن فى مقر الإدارة .

ابتسم ( سمير ) قائلاً :

ـ على أية حال .. لم نعفيكما فى المرة القادمة .. من حضور حفل عقد القران .

قالت ( جيهان ) :

ـ بالطبع .. متى تنويان الزواج ؟

تعلقت ( ناهد ) بذراع خطيبها قائلة :

ـ قريبًا .. قريبًا جدًا .. ربما خلال الأسبوعين القادمين .

اندهش ( سمير ) وهو يسمع منها ذلك .. فقد ظن أنها لا ترغب فى الزواج قبل مرور عام على الأقل على خطبتهما .. فهذا هو ما ظلت تؤكده له حينما أتى لخطبتها .

سألت ( ناهد ) بفضول قائلة :

ـ وأنتما متى تنويان الزواج ؟

نظرت ( جيهان ) إلى ( أشرف ) الذى قال لها :

- نحن أيضًا ننوى الزواج قريبًا .. خاصة وأننا قد نضطر للسفر فى أية لحظة .

قالت ( ناهد ) وقد اعترتها حالة من الاضطراب المفاجئ :

- هل ستسافر ؟ أعنى هل ستسافران قريبًا ؟

- نعم .. هناك احتمال كبير لذلك .

قالت له وهى تشعر بغصة فى حلقها :

- لكن .. والعمل هنا ؟

- لن تكون هناك أية مشكلة .. وسيأتى من يحل محلى .. بينما سيظل نظام العمل بينكما وبين الشركة الكويتية قائمًا .

واستأذن منهما وهو يمسك بيدى خطيبته قائلاً :

- عن إذنكما .

قالت له بصوت خافت :

- تفضل .

تأملها ( سمير ) بعد انصرافهما قائلاً :

- ( ناهد ) .. ماذا بك ؟

التفتت إليه قائلة :

- هه ؟ .. لاشىء .



- كيف لا يكون هناك شىء وأنا أرى هذا الشحوب الذى ارتسم على وجهك فجأة . هل حدث ما ضايقك ؟

قالت له وهى تنفى ذلك سريعًا :

- شىء ؟ أى شىء ؟لم يحدث شىء ليضايقنى .

- إذن ماذا بك ؟ ولماذا اختفت تلك الابتسامة التى كانت تظلل وجهك الجميل ؟

قالت له بجفاء :

- إننى لن أظل محتفظة بها طوال الوقت .

سألها قائلاً :

- هل كنت تعنين ما قلته الآن حقًا بشأن الزواج ؟

سألته قائلة :

- ماذا قلت ؟

- إننا نستطيع أن نتزوج خلال أسبوعين .

قالت له وهى تبدو فى حالة من الإعياء :

- من الأفضل أن نؤجل الحديث عن ذلك لما بعد .. اسمح لى ، سأذهب لأصلح مكياجى .

- تفضلى .

راقبها وهى تنصرف وقد ارتسمت على وجهه ملامح القلق .

* * *

اقتربت ( ناهد ) من ( أشرف ) عندما رأته واقفًا بمفرده قائلة :

- هل قررت السفر حقًا ؟

ابتسم قائلاً :

- لست أنا الذى أقرر .. لكنها تعليمات الشركة .

سألته قائلة :

- ألن تعود إلى مصر مرة أخرى ؟

- هذا يتوقف على الظروف .

صمتت برهة قبل أن تقول له :

- هل أنت سعيد مع ( جيهان ) ؟

قال لها ووجهه ينطق ببهجة حقيقية :

- إننى أعيش معها الآن أحلى أيامى .. لقد ظننت أن قلبى لن يتفتح لإنسانة أخرى بعد فراقنا .. لكن ( جيهان ) أعادت إلىّ تلك المشاعر التى ظننت أنها قد رحلت من حياتى .

قالت له والألم يعتصرها :

- هل تحبها إلى هذا الحد ؟

- مهما حاولت أن أصور لك مدى حبى لها يا ( ناهد ) فلن أستطيع .



حاولت أن تخفى مشاعر الألم حتى لا تظهر على وجهها قائلة :

- على أية حال أتمنى لكما السعادة .

سألها قائلاً :

- وماذا عنك أنت و ( سمير ) ؟ هل وجدت فيه الإنسان الذى يمنحك الحب الحقيقى ؟

قالت له بصوت واهن :

- نعم .. إن ( سمير ) إنسان عطوف ومتفاهم .. لقد كنت أعرفه منذ فترة طويلة وقد نشأت بيننا عاطفة تطورت مع مرور الأيام ونحن الآن متحابان .

ابتسم قائلاً :

- إننى سعيد من أجلك .

وأردف قائلاً :

- وسعيد أيضًا لأننا استطعنا التغلب على مشاعرنا السابقة بحلوها ومرها ، وصرنا صديقين ..

وأمسك بيدها قائلاً :

- إننى سأتمسك بهذه الصداقة دائمًا ..

قالت بصوت خافت وهى تنظر إليه :

- وأنا أيضًا .

ومن بعيد كان ( سمير ) واقفًا يرقبهما وقد ارتسم على وجهه تعبير جامد .

ابتعدت ( ناهد ) وقد أدركت أن عليها أن تعترف بأنها قد فقدت ( أشرف ) إلى الأبد .. وأن حبيبها القديم لم يعد لها .. وأن قلبه ومشاعره قد أصبحا الآن ملكا لإنسانة أخرى .

إنسانة تحبه ويحبها .. وعليها بعد الآن أن تتعامل مع هذه الحقيقة .. عليها أن تلقى بالماضى وراء ظهرها وألا تقف فى طريق سعادتهما .

وتكتفى بالصداقة التى تجمعها الآن بكل من ( أشرف ) و ( جيهان ) .

نعم إن ( جيهان ) صديقتها وستبقى صديقتها كما كانت دائمًا .. و ( أشرف ) كان حبيبها وأصبح الآن صديقًا لها .. هذا هو المكسب الذى يتعين أن تخرج به من جراح الماضى .

كما يتعين عليها هى الأخرى ألا تقف فى طريق سعادتها ، وتظل متعلقة بهذا الماضى الذى لم يعد متبقيًا منه سوى الذكريات .



عليها أن تنظر إلى ما بين يديها وتحافظ عليه وتتمسك به .

وبين يديها الآن شاب يحبها من كل قلبه .. ولا يمكنها أن تنكر أنها احتفظت له دائمًا بمكانة فى قلبها منذ أن عرفته .

وكما قال أبوها لقد كان لها دائمًا الحبيب الوفى والصديق المخلص .. وتحمل كثيرًا من أجل مشاعره التى لم تسع قط إلى أن تبادله إياها .. كما لم تتح لمشاعرها الفرصة لكى تراه جيدًا .

تلك المشاعر التى ظلت متعلقة بوهم حب قديم .

وعليها الآن أن تتيح الفرصة لتلك المشاعر لكى تتعامل معه بطريقة أخرى .

عليها أن تفتح قلبها لخطيبها .. وأن تسمح للحب بينهما أن يقول كلمته .

وأقبلت عليه وهى تشعر أن عاطفتها تندفع نحوه أيضًا .. قائلة له بصوت دافئ :

- هل تأخرت عليك ؟

أجابها بوجوم :

- كثيرًا .

أمسكت بساعده قائلة :

- أنا آسفة .

سألها قائلاً وهو ينظر إلى ( أشرف ) :

- عن أى شىء كنت تتحدثين إلى هذا الرجل ؟

أجابته قائلة :

- كان كل منا يحادث الآخر عن سعادته بالشخص الذى اقترن به .

قال لها متهكمًا :

- وهل أنت سعيدة باقترانك بى حقًا ؟

- هل تريد منى أن أؤكد لك ذلك مرة أخرى ؟

سألها بحدة :

- ( ناهد ) .. ما الذى يعنيه بالنسبة لك هذا الرجل ؟

أجابته :

- إنه صديق .

- لكنى عرفت أنه كان يعنى بالنسبة لك أكثر من ذلك .. وعرفت منذ قليل أنه كان خطيبك السابق .

- نعم كان يعنى بالنسبة لى ما قلته فى الماضى .. أما الآن فهو كما قلت لك مجرد صديق .

سألها قائلاً :



- هل أنت واثقة من ذلك ؟

- ألا تثق أنت بحبيبتك ؟

قال لها بدهشة :

- ماذا قلت ؟

أجابته :

- حبيبتك .. ألست كذلك بالنسبة لك ؟

قال لها متأثرًا :

- لقد كنت ومازلت وستظلين دائمًا حبيبتى .

نظرت إليه وقد أطلت من عينيها نظرة تنم عن عاطفة وليدة :

- يبدو أنك تصر على أن تجعلنى أحبك .. وأظن أننى فى طريقى إلى ذلك الآن .

قال لها وهو لا يصدق نفسه :

- إذن .. هل يمكننى أن أسمعها منك ؟

قالت له :

- ألا تراها فى عينىَّ ؟

- أريد أن أسمعها لأتأكد .. أريد أن أسمعك مرة واحدة وأنت تنادينى بكلمة حبيبى .

قالت له بصدق :

- ( سمير ) .. حبيبى .

ارتسمت ملامح التأثر الشديد على وجهه وهو يقول :

- يالها من كلمة ! لقد انتظرت طويلاً لكى أسمعها منك .

- وستسمعها منى بعد الآن دائمًا .

- إذن .. هل يمكن أن يكون زواجنا خلال أسبوعين بالفعل كما قلت ؟

فكرت قليلاً ثم قالت بدلال :

- لا مانع .

قفزت الفرحة إلى وجهه .. ونطقت كل ملامحه بالسعادة وهو يحتوى يديها بين يديه قائلاً بامتنان :

- أشكرك .. أشكرك يا حبيبتى .

تأملت وجهه الذى ينطق بكل مشاعر الحب والوفاء نحوها ، وهى تتعجب من نفسها كيف لم تحب ذلك الرجل من قبل ؟

ورأت فى عينيه حياتها المقبلة ... حياة كلها حب وسعادة .. رأت حاضرها ومستقبلها بعد أن أبعدت عن عينيها غيوم الماضى .

* * *

[ تمت بحمد الله ]




سلسلة رومانسية رفيعة المستوى

المؤلف



ا . شريف شوق

**السلسلة الوحيدة التى لا يجد الأب أو الأم حرجا من وجودها بالمنزل**

## جراح الماضى

تعلقت (ناهد) بذكرى
ماضٍ قديم ، ظنت أنها تستطيع
استعادته دون أن تلتفت لحاضر
يفتح لها ذراعيه ويعدها بالسعادة .
فهل ستستطيع التغلب على جراح
الماضى .. أم تفقد كلاً من
ماضيها وحاضرها ؟









الثمن فى ... وما يعادله بالدولار الأمريكى ... العالم